

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

بحث معد للمشاركة في ندوة

﴿ طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول. ﴾

يعنوان:

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

كتبه راجي عفوريه:

أبو أروي رضوان بن إبراهيم لخشين الجزائري

أستاذ مادة التجويد والقراءات

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

[redlek@yahoo.fr](mailto:redlek@yahoo.fr)

[redlek21@gmail.com](mailto:redlek21@gmail.com)

### مقدمة:

الحمد لله كل الحمد وزيادة، وأشهد ألا إله إلا هو، مُستحقُّ كلِّ عبادة، أنزل القرآن بالحق، وبالحق نزل، فنهى فيه وأمر، ورغَّب وزجر، ويسَّره للذكر فهل من مُدَّكر.

وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أمر بكتابة الكتاب، فدوّن في الألواح، والجلود، والعُشب، والأقتاب، واختص به قوم من الصحابة حفظاً فكانوا هم القراء، وكتابةً فكانوا هم الكُتّاب.

### أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم أعظم الكتب المتزّلة على الإطلاق، فهو آخرها والمهيمن عليها، فكان بذلك وما يزال موضع اعتناء الأمة الإسلامية في كلِّ القرون والعصور، وفي شتى النواحي المتعلقة به والأمور، سواء منها الشكليّة، والفنيّة، أم نواحيه الموضوعيّة والعلميّة.

فكان ولا يزال في ازدهار وتطورٍ لكتابته ورقمه، ورسمه وخطّه، ونقطه وشكله، وإعجابه وضبطه، ثم بزخرفته الزخارف الجميلة، وتجليده بالأقمشة، والجلود الفاخرة، وتحليته بالحلية الغالية.

وما ذاك وغيره إلا إجلالا لمقامه، وتعظيما لشأنه فهو كلام الله سبحانه العظيم الجليل رب العالمين. وبظهور صناعة الطباعة تسابق المتسابقون، وتنافس المتنافسون في طباعته بأحسن الطباعات، وأجود الخطوط، وأفضل أنواع الورق والكاغد، وغير ذلك تعظيما للكتاب الكريم، وتيسيرا له بين يدي القارئ. والجزائر -حرسها الله تعالى- كانت وما تزال من الدول التي اعتنت بطباعة المصحف الشريف، إبان الاستعمار الفرنسي وبعده، وكانت لها جملة من الجهود في هذا الباب تُذكر وتُشكر، وتُسَدّد وتُرشد، لتبلغ المساعي مُرادها، وتثمر الجهود ثمارها.

فما هي يا تُرى جهود الجزائر في طباعة المصحف؟، ما هي بدايات طباعته، وأهم طباعته؟، ما هو حال طباعة المصحف في الجزائر اليوم؟، ثم ما هي أهم التطلّعات في هذا الميدان؟.

أسئلة جديرة بالطرح والدراسة، وهي ما حث العبد الضعيف على كتابة هذه المباحث للإجابة ولو بشكل يسير عن تلك الأسئلة وغيرها، والله الموفق.

وقد رأيت أن يكون الكلام في هذا الموضوع وفق الخطة الآتية، وجعلتها مُقسّمة إلى:

### مقدمة:

ثمّ تمهيد حوى فرعين:

الفرع الأول: ذكر بعض التعاريف المهمّة.

الفرع الثاني: نبذة عن تاريخ المصحف الشريف في الجزائر.

ثم المبحث الأول: وحوى هو الآخر فرعين:

الفرع الأول: بيان تاريخ طباعة المصحف الشريف في الجزائر.

الفرع الثاني: بيان طباعت المصحف الشريف في الجزائر، ومطابعتها.

ثم المبحث الثاني: لتقويم طباعة المصحف في الجزائر.

الفرع الأول: لتقويم طباعة المصحف من الجهة العلمية.

والفرع الثاني: لتقويم طباعة المصحف من الجهة العملية.

ثم المبحث الثالث: لبيان تطلعات طباعة المصحف في الجزائر.

وآخر ذلك الخاتمة: لبيان جملة من النتائج والتوصيات.

إنّ هذا البحث المتواضع يأتي ضمن بحث أكبر، ومسعى أشمل يحاول فيه كاتبه تتبع أحوال المصحف الشريف في المغرب الإسلامي، وتحديدًا بدولة الجزائر - حرسها الله -، من حيث تاريخه، ووُصوله، وكتّابته، ورسمه، وكتّابه، ورُسامه، وتداوله، واعتناء الناس به، وطباعته ...

إلا أنّ مضمون المؤتمر، وعنوانه يجعل كلامنا بوجه خاص في موضوع طباعة المصحف، وما يتعلق بها. ثم إنّ هذا البحث يأتي في هذا الباب على غرار البحوث الأخرى، التي اعتنت بالمصحف الشريف، تاريخًا، وطباعة، في دول إسلامية أخرى كـ:

- 1 السعودية في بحث كتبه محمد سالم بن شديد العوفي بعنوان: (تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته)<sup>1</sup>.
- 2 والكويت في بحث كتبه ياسر إبراهيم المزروعي بعنوان: (تاريخ طباعة المصحف الشريف بدولة الكويت وعلاقته بالمساجد)<sup>2</sup>.
- 3 والمغرب في بحث كتبه محمد المثنوي بعنوان: (تاريخ المصحف الشريف بالمغرب)<sup>3</sup>.

1 مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

2 وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالكويت، 1428هـ - 2007م.

3 مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (15)، المقال: تاريخ المصحف الشريف بالمغرب (38/15).

4 والعراق في بحث كتبه غانم قدوري الحمد بعنوان: (طباعة المصحف بالعراق نظرة في الماضي واستشراف على المستقبل)<sup>1</sup>.

فكانت هذه الكلمات المختصرة لبيان شيء من جهود الدولة الجزائرية في خدمة القرآن الكريم، والمصحف الشريف، طباعة ونشرا، ثم للنظر في تلك الجهود تقييما وترشيذا، عسى الله تعالى أن يجمع النية والعمل خير جمع، فيرتقى بطباعة المصحف الشريف إلى غاية ما يمكن، ومن الله التوفيق، والعون، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

تمهيد:

### الفرع الأول: ذكر بعض التعاريف المهمة.

التاريخ في اللغة: مصدر من الفعل أرخ، تقول: «أرخاً، وتاريخاً، ومؤرخة. ومثله التورخ»<sup>2</sup>، و«أرخ الكتاب بالتخفيف، وأرخه بالتشديد، وأرخه بمدّ الهمزة أي»<sup>3</sup>، عرّف بوقته<sup>4</sup>، وبين وقت كتابته<sup>5</sup>. و«تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه، ومنه قيل: فلان تاريخ قوم، أي إليه ينتهي شرفهم ورياستهم»<sup>6</sup>.

أما التاريخ في الاصطلاح: فهو «التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال... ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة»<sup>7</sup>، وقيل: «ذكر ابتداء مدة الشيء ليعرف بها مقدار ما بين ذلك الابتداء وبين أي وقت أريد منه»<sup>8</sup>.

أو هو التوقيت لمختلف ما يعتري الإنسان بوصف خاص، والعالم الذي يعيش فيه بوصف عام، يضاف إلى ذلك ما يصحبه من أحوال، ووقائع، وتفصيل<sup>9</sup>.

1 نشر ضمن بحوث كتابه: (أبحاث في علوم القرآن)، دار عمار، ط1، 1426هـ—2006م.

2 مرتضى الزبيدي، تاج العروس، (225/7)، مادة (أرخ)، والأخير منها قليل الاستعمال كما في المصباح المنير (11)، قال الأصمعي: «بنو تميم يقولون ورّخت الكتاب تورخاً، وقيس تقول أرخته تاريخاً» ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ (17).  
3 مرتضى الزبيدي، تاج العروس، (225/7)، قال: «قال شيخنا: وقد أنكر جماعة استعماله مخففاً، والصواب وروده واستعماله»، وفي المصباح المنير (11) أن التنقيح أشهر.

4 الجوهري، الصحاح، (418/1).

5 السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، (16).

6 مرتضى الزبيدي، تاج العروس، (226/7).

7 السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، (18-19).

8 المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، (89).

9 مستفاد مما ذكره السخاوي في الإعلان (18-19 وما بعدها)، واستفد هناك ما يتعلق بفوائد التاريخ.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

وفي المعجم الوسيط: «جملة الأحوال، والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية، والإنسانية»<sup>1</sup>.

**الطباعة: يُقال في اللغة:** «طَبَعَ الطَّبَّاعُ السَّيْفَ أَوْ السَّنَانَ: صَاغَهُ، طَبَعَ السَّكَّاكُ الدَّرْهَمَ: سَكَّهُ، طَبَعَ ... اللَّبْنَ: عَمَلَهُ، ... وَطَبَعَ: المِثَالُ وَالصَّبِيغَةُ، تَقُولُ: اضْرِبْهُ عَلَى طَبْعِ هَذَا وَعَلَى غِرَارِهِ وَهَدْيَتِهِ، أَي عَلَى قَدْرِهِ. الطَّبْعُ: الحَتْمُ، ... وَقَالَ الرَّاعِبُ: الطَّبْعُ: أَنْ يُصَوَّرَ الشَّيْءُ بِصُورَةٍ مَا، كَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ»<sup>2</sup>.

والطباعة المقصودة هنا، -والتي هي: «حرفة نقل النسخ المتعددة من الكتابة، أو الصور بالآلات»<sup>3</sup>، - لم تكن من الصنائع المعروفة لدى العرب بهذا المعنى، فقد كانت الكتب عندهم تنسخ باليد، وأهل هذه الصناعة هم النساخ، والوراقون<sup>4</sup>، وكان ظهور هذه الصناعة من لدن غير العرب<sup>5</sup>، فاتخذت العرب لهذه الصناعة اسما مما عهدته في لغتها، وشابه هذه الصناعة في حقيقتها، فصاغوه من (طبع)، لعله لما فيه من تصوير الكتاب بصورة ما، كما يشير إليه كلام الراغب، ثم إن الكتب المطبوعة متشابهة الصورة كالدراهم المطبوعة، والله أعلم.

**المصحف: يُقال في اللغة:** (مُصْحَف) بتثنية الميم<sup>6</sup>، والضم هو الأصل<sup>7</sup>، والأشهر، والجميع لغات صحيحة خلافا لمن ضعف الفتح<sup>8</sup>، والكسر<sup>9</sup>، قال ثعلب في لغة الفتح: «لغة صحيحة فصيحة»<sup>10</sup>، ونسب الفراء الكسر إلى لغة العرب، كما سيأتي النقل عنه.

واسم (مصحف) اسم عربي، ومن قال خلاف هذا فهو وهم منه<sup>11</sup>، قال الفراء وهو من أئمة اللغة: «وقد استقلت العرب الضمة في حروف فكسرت ميمها، وأصلها الضم، من ذلك مُصْحَف»<sup>12</sup>، فنسب هذا للعرب.

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (13/1).

2 مرتضى الزبيدي، تاج العروس، (439/21).

3 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (550/2).

4 علي محمد الصلابي، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، (200). وانظر: قصة الحضارة (278/22).

5 قصة الحضارة (276/22) وما بعدها.

6 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (826).

7 كما سيأتي في كلام الفراء، وانظر مختار الصحاح للرازي (201).

8 وهو ابن مكي الصقلي، كما في تثقيف اللسان (218-219)، وتبعه الصفدي في تصحيح التصحيف (484).

9 وهو العسكري في الأوائل (219).

10 الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، (339).

11 يُذكر عن ابن السكيت في إصلاح المنطق (120) وكلامه فيه لا يدل على ما نسب إليه.

12 ابن السكيت، إصلاح المنطق، (120). ابن سيده، المخصص، (326-325/4).

وقال في المخصص: «تَمِيمٌ تَقُولُ الْمُغْزَلُ وَالْمُصْحَفُ وَالْمَطْرَفُ، وَقَيْسٌ تَقُولُ الْمُغْزَلُ وَالْمُصْحَفُ وَالْمَطْرَفُ»<sup>1</sup>.  
أما المصحف في الاصطلاح فهو: اسم للكتاب الذي يجمع بين دفتيه القرآن الكريم من أوله إلى آخره، مرتب السور والآيات، على ما كان في الجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم<sup>2</sup>.  
قال الأزهري: «وإنما سُمِّيَ المصحف مصحفاً لأنه أصحف، أي جعل جامعا للمصحف المكتوبة بين الدفتين»<sup>3</sup>، فهذا أصل اشتقاقه، وسبب تسميته، ثم استمر إطلاق اسم المصحف على ما بين الدفتين، فـ «المصحف هو الجامع للمصحف المكتوبة... وغلب على ما كتب من القرآن»<sup>4</sup>، حتى صار يقصد به القرآن الكريم نفسه، تسمية للشيء باسم المكان الموجود فيه، والمتخذ له، كما قيل في الغائط<sup>5</sup> ونحوه.  
الجزائر: هي الدولة المعروفة، يُحُدُّها من الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المملكة المغربية، وموريتانيا، ومن الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب، مالي، والنيجر، عاصمتها الجزائر، فسُميت الدولة بها، عُرفت قديما بالمغرب الأوسط، ثم عُرفت بعد ذلك بالجزائر، وكان ذلك قبل العهد العثماني.

وبعد التعريف بمفردات هذا العنوان نشرح - باختصار - المقصود منه باعتباره مركبا إضافيا فأقول:  
إنّ كلامنا في (تاريخ طباعة المصحف في الجزائر) هو الكلام في جملة الأحوال، والأحداث، والمعلومات المتعلقة بطباعة المصحف الشريف في دولة الجزائر من حيث بداياتها، وأهم دورها، وأهم الطباعات، والكلام في هذه الطباعات من حيث تاريخ صدورها، وتوصيفها شكلا، ومضمونا، تقريبا، وتصويبا، وتقويما، وغير ذلك مما يقتضيه مقام البيان من كلام.

مع التنبيه إلى أنّ المقصود بالدراسة هي مختلف المصاحف المطبوعة في الجزائر، بأيّ رواية كانت، وأيا كان الخطاط الذي كتبها، وأيا كانت اللجنة التي راجعته، المهمّ أنّه مطبوع بالجزائر، ومن لازم ذلك أني أضربت صفحا عن كل مصحف مطبوع خارج الجزائر، وإن كان موجهّا إليها، أو خطاطه جزائري، ونحو ذلك.

1 ابن السكّيت، إصلاح المنطق، (120). ابن سيده، المخصص، (325/4 - 326).

2 محمد بن عبد الرحمن الطاسان، المصاحف المنسوبة للصحابة، (22).

3 ابن منظور، لسان العرب، (186/9).

4 السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، (321/2 - 322).

5 واختلف الباحثون في تسمية القرآن الكريم باسم مصحف، فبعضهم يرى جواز تسمية القرآن الكريم مصحفا، وبعضهم لا يرى ذلك، فالصحابة لما كتبوا القرآن الكريم في تلك الصحف متفقون على أن ما فيها هو القرآن الكريم، كلام الله تعالى، اتخذوا لما كتبوا اسما غير ما عرف عندهم من أسماء القرآن الكريم، فسموه مصحفا. انظر: محمد بن عبد الرحمن الطاسان، المصاحف المنسوبة للصحابة، (22 - 24). ولعل ما ذكرته يجمع بين القولين، فمن منع نظر إلى أصل اشتقاق الاسم، ومن أجاز نظر إلى غلبة الاستعمال بعد ذلك، والله أعلم.

### الفرع الثاني: نبذة عن تاريخ المصحف الشريف في الجزائر.

الكلام في تاريخ المصحف الشريف في الجزائر الحبيبة، يرجع بنا قرونا عدّة في تاريخ المغرب الإسلامي الكبير ليقف بنا عند بدايات الفتوح الإسلامية، وحملات الهداية الربانية، على أيدي الفاتحين من الصحابة والتابعين، الذين حملوا معهم -ولا شك - القرآن الكريم في قلوبهم، والمصاحف في أيماهم، فعنهم أخذ الناس هذا الدين العظيم، وتعلّموا القرآن الكريم<sup>1</sup>، فله درهم، وما أعظم أجرهم.

وتذكر كتب التاريخ أنّ دخول الفاتحين للمغرب الأوسط (الجزائر) كان زمن معاوية رضي الله عنه، وابنه يزيد رحمه الله، وتقريبا ما بين سنة 55هـ إلى ما بعد 62هـ<sup>2</sup>، على يد المجاهد أبي المهاجر بن دينار رحمه الله، وتمّ فتح المغرب -الأوسط والأقصى- من بعده عقبة بن نافع رحمه الله، إلى أن بلغ بلاد المغرب الأقصى (المملكة المغربية)، وما أوقفه إلا المحيط الأطلسي.

وبعيدا عن التفاصيل التاريخية، فالمغرب عموما لا يزال على دين الإسلام، وملة القرآن الكريم من يومها، وإلى يوم الناس هذا، وتعلم القرآن الكريم كان وما يزال أهم ما يأخذه المسلم عموما، فانتشرت المدارس القرآنية، والزوايا<sup>3</sup>، وكانت المصاحف يومها تكتب باليد على الورق والكاغذ، ونحو ذلك<sup>4</sup>، وهي كذلك إلى زمن ليس بالبعيد، وتحديدًا بعد ظهور فنّ الطباعة، واستخدام المسلمين لها في طباعة المصاحف، والكتب الدينية، وتاريخ ذلك مختلف بين كل قطر إسلامي وآخر<sup>5</sup>.

1 هند شلي، القراءات يافريقية، (25، 29-30، 33-34). وفي هذه الدراسة فصل خاص بعنوان: (الفاتحون وتعليم الأفرقة). ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (20/1، 23، 27، 42). علي الصلابي، معاوية بن أبي سفيان، (414).

2 محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، (34/2-38).

3 انظر: أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي (36/3) وما بعدها.

4 هند شلي، القراءات يافريقية، (43)، وعقدت فصلا بعنوان: (المصحف يافريقية من الفتح حتى القرن الخامس)، إلا أنّها خصت الكلام بمدينة القيروان فقط، وتونس عموما، ولم تعرج على غيرها من مدن إفريقية الأخرى.

وقد صوّرت مؤخرا العشرات من المصاحف القديمة المخطوطة من مختلف المكتبات الخاصة بالجزائر، وبخاصة مكتبات الزوايا بصحراء الجزائر الكبيرة، وهذه المصاحف جديرة بالدراسة، على أمل أن تتم ضمن المشروع المشار إليه أول هذا البحث، والله الموفق.

5 تاريخ دخول الطباعة الحديثة إلى الدول الإسلامية كالاتي: تركيا سنة 1551م، لبنان سنة 1610م، سوريا 1706م، مصر سنة 1798م، فلسطين والعراق سنة 1830م، شبه الجزيرة العربية 1879م. محمد سالم بن شديد العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف

وطباعته، (18-21). محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة، (141/1).

ولم تدخل الطباعة المغرب الإسلامي إلا مع الاحتلال الفرنسي، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك، ومن ثم فقد كانت الطباعة في تلك الدول بعد سنة 1830م، التي استعمرت فيها فرنسا الجزائر، وقد ذكر المنوي رحمه الله في بحثه السابق (38/15) أن أول مصحف طبع بالمغرب سنة 1296هـ - 1879م بالمطبعة الحجرية الفاسية، وهو ما يدل على توفر الطباعة بالمغرب وقتها، أو قبلها بقليل، وتأخرت أيضا في

المبحث الأول: تاريخ طباعة المصحف بالجزائر، ومطابعه.

الفرع الأول: تاريخ طباعة المصحف الشريف في الجزائر.

إنّ الكلام في تاريخ طباعة المصحف يقتضي منّا الكلام في أمرين اثنين: أولهما: الكلام في تاريخ المصحف الشريف في الجزائر، وقد تقدم ملخص عنه.

وثانيهما: الكلام في تاريخ الطباعة في الجزائر، وليبيان ذلك أقول:

إنّ الطباعة الحديثة - كما هو معلوم - أوروبية النشأة، ثم انتقلت إلى بقية دول العالم، الإسلامية وغير الإسلامية، ومنها الجزائر، فقد عُرفت الطباعة فيها مع دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830م، الذي حمل على إحدى سفن أسطوله أوّل مطبعة تدخل تراب الجزائر، واسمها (الإفريقية)، وكانت باللغة الفرنسية فقط، اتّخذت لطباعة مختلف المراسيم، والقرارات الاستدمارية<sup>1</sup>، ومع تزايد الوجود الفرنسي تزايدت تبعاً لذلك مطابعه لتلبية مختلف احتياجاته المطبعية كالجرائد، والصحف، والكتب، ونحوها لكن بالفرنسية فقط.

وفي سنة 1832م أُدخِلت<sup>2</sup> أوّل مطبعة باللغتين الفرنسية والعربية، استُخدمت لطباعة القواميس (عربي فرنسي، فرنسي عربي)، وكذا الجرائد ونحوها، وهذا في ظاهره حسن لكن حقيقته خدمة للمعمرين، وتعليم لهم لغة الجزائريين ليتواصلوا معهم، وترغيب للمواطن الجزائري في لغتهم الفرنسية، لتهدم في المقابل اللغة العربية، وهي أوّل معالم طمس الهوية<sup>3</sup>.

ومع توسع الاستعمار في ولايات الوطن، اتّخذ في كل مدينة رئيسة مطبعة خاصة لتلبية حاجاته، فكانت منها مطابع بكل من قسنطينة، ووهران، وغيرهما<sup>4</sup>.

وظل الاستعمار محتكراً لفن الطباعة ما يقرب من سبعين سنة، إذ لم يُعلم أنّ جزائرياً أو مسلماً اتخذ مطبعة إلا في حدود 1900م<sup>5</sup>، أو قبلها بقليل، كما سيأتي.

تونس فلم تدخلها الطباعة إلا بعد احتلال الجزائر، وذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي (309/5) أنّ المصاحف المطبوعة في الجزائر كانت توزع بتونس، ومع أيّ لم أفق على تاريخ توفر طباعة المصحف بها تحديداً، إلا أنّي وقفت على مصحف تونسي طبع سنة (1365هـ). بمطبعة المنار التونسية لصاحبها التجاني المحمدي.

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (305/5).

2 أدخلها أحد الفرنسيين واسمه: (جنّي دي بوسيه)، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (305/5).

3 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (306 - 305/5).

4 ذكر جملة طيبة منها أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقافي، (306/5).

5 وكان الكتاب العربي يومها وقبلها ينسخ باليد، أو يسرب من سوريا ومصر.



## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

ثم كثرت المطابع بعد ذلك، فأُحصي منها إلى سنة 1937م ما يزيد على سبع مطابع<sup>1</sup>. وهاهنا نقف وقفة احترام وتقدير أمام إحدى المطابع، التي زيادة على كونها أول مطبعة عربية في الجزائر، فقد كانت لها إسهامات عظيمة في طبع ونشر كتب التراث العربي والإسلامي، كما كانت الوحيدة من بين تلك المطابع التي اعتنت بطباعة المصحف الشريف، وتلك هي: (المطبعة الثعالبية).

أما في يومنا هذا فقد كثرت المطابع بشكل واضح وانتشرت الطباعة بمختلف أنواعها، وبوسائلها العصرية<sup>2</sup>، واهتمت غير واحدة من المطابع المعاصرة بطباعة المصحف الشريف، وتلك المطابع، ومصاحفها هي التي نخصها بالبحث، والبيان فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

**الفرع الثاني: مطابع المصحف الشريف بالجزائر، ومصاحفها.**

وبعد ما تقدم وصفه من أحوال تاريخية للطباعة في الجزائر نخص بالكلام هاهنا المطابع التي اعتنت بطباعة المصحف الشريف، وما يتعلق به من توصيف، وأرتب ذلك بحسب الترتيب الزمني والتاريخي لوجود تلك الدور. ثم إنني لا أذكر من الدور إلا التي طبعت المصحف كاملاً، وأذكر ما طبعت من مصاحف غير كاملة على سبيل التبع، والفائدة، وتمام بيان جهودها، أما التي لم تطبع إلا أجزاء من المصحف فأذكرها مجملًا، بقصد الإلمام بجميع أطراف البحث، فأقول مستعينا بالله:

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (310/5 - 312).

2 وللباحثة وهيبة بن حدو بحث بعنوان: (نشأة الطباعة في الجزائر) تتبعته فيه حركة الطباعة وأطوار نشأتها، ومراحل تطورها بالجزائر، فليراجع.

أولاً: المطبعة الثعالبية<sup>1</sup>، ومصاحفها.

في التسعينات من القرن الماضي زار الأخوان رُودُوسي<sup>2</sup> أحمد وقُدُور التركيان الجزائر، وكانا ذَوِي اهتمام بالغ بالكتب بيعاً، وطباعة، ولجملة من الظروف والأسباب المساعدة<sup>3</sup>، استطاعا تأسيس أوّل مطبعة بالعربية في الجزائر سنة (1314هـ - 1895م)<sup>4</sup>، وسُميت بـ: (المطبعة الثعالبية)<sup>5</sup>، واتخذوا أيضاً معها مكتبة للبيع، والمطالعة اسمها: (المكتبة الأدبية)، ومقرُّهما يومها وسط الحي الشعبي العربي المعروف بـ: (القصبية)، في شارع مصطفى بن إسماعيل (عدد1)<sup>6</sup>، المعروف سابقاً بشارع (لالير)، والمعروف اليوم بشارع المجاهد (أحمد بوزربية)<sup>7</sup>، «وفي غياب المكتبات العربية كانت مكتبة رودوسي محطة للأدباء والعلماء»<sup>8</sup> يومها، خاصة مع كثرة جديدها، ففي إحدى العبارات على فهرس المطبعة ما نصه:

1 كتبت عن هذه الدار كتابات أخرى منها: أولاً: (المطبعة الثعالبية الجزائرية ودورها في نشر التراث العربي الإسلامي)، أبو بكر بلقاسم ضيف، وهو مقال على النت عليه ملاحظات قليلة. ثانياً: (جهود المطبعة الثعالبية الجزائرية في نشر التراث الجزائري الإسلامي) بشير ضيف. أشار إليه صاحب المقال الأول وذكر أنه مخطوط.

2 نسبة إلى جزيرة رُودِس من جزر الأرخيبيل في الجنوب الغربي لبلاد تركيا، فتحها المسلمون زمن معاوية رضي الله عنه، ودخلت تحت الولاية العثمانية ابتداء من سنة 929هـ - 1522م، ثم كانت لإيطاليا 1912م، وابتداء من 1947م صارت تابعة لليونان. انظر: أطلس الحديث النبوي لشوقي أبو خليل (197). ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي (402/4-404)، تاريخ الجزائر لأبي القاسم سعد الله (574/5).

ومن المفيد أن أشير هنا إلى أنه قد دوّن على الطبقات الأولى لمصحف المطبعة الثعالبية الأول، وبالتحديد الطبعة الثالثة سنة 1331هـ - الموافق 1911م دوّنت عبارة: (المطبعة الثعالبية لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه)، وظاهر أن المقصود هو أخوه قدور، وأما في مصحف المطبعة الثاني كما في طبعة سنة 1924م، وفي فهرس الثعالبية الصادر سنة 1928م، عدّلت العبارة إلى: (المطبعة الثعالبية، والمكتبة الأدبية لصاحبها رودوسي قدور بن مراد التركي)، وهو ما يدل على أن أحمد هو الأكبر منهما، وأن المطبعة باسمه، وأن وفاته كانت بين هذين التاريخين، ثم في طبعات متأخرة من مصحف الثعالبية الثاني، وتحديدًا سنة (1971م) صارت هذه العبارة هكذا (شركة رودوسي قدور بن مراد التركي وأولاده).

3 ولعل أهمها الاتفاق مع سلطات الاستعمار إذ من غير الممكن أن يكون ذلك دون إذن منها، خاصة إذا علمنا أن مطبوعات هذه المطبعة سيُسمح لها بالتداول بين مستعمرات فرنسا الأخرى (تونس، والمغرب)، انظر: تاريخ الجزائر الثقافي (574/5، 309).

4 قائمة كتب المطبعة الثعالبية، (1)، أما المؤرخ أبو القاسم سعد الله فاحتمل تاريخ نشأتها سنة (1896م)، وما ذكرته أدق إذ هو المذكور على واجهة القائمة المذكورة، وانظر: تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله (574/5، 309).

5 نسبة إلى المفسر المعروف عبد الرحمن الثعالبي (ت875هـ - 1470م) صاحب تفسير (الجواهر الحسان)، انظر ترجمته في معجم أعلام الجزائر لعادل نويهيض (90). ومن أخطاء بعض مقالات الأنترنيت ادعاؤها أن الثعالبي مؤسسها، ورودوسي مسيرها.

6 وهو شارع كبير لذا قسم إلى قسمين: (1، و2)، ووهم بعضهم لما رأى الرقم (1) بهذا الشكل كتب فوق المطبة التي بين العين والدال (عدد) فظنها ألف إلحاق فقرأ اسم الشارع (مصطفى إسماعيل عادي)، والصواب ما ذكرته.

7 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (574/5، 309).

8 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (574/5، 309).

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

«في كل شهر تحدث كتب غير الموجودة في هاته القائمة»<sup>1</sup>.

**المصحف الأول للمطبعة الثعالبية:** وهو أول مصحف يُطبع بالقطر الجزائري، ومن أوائل المصاحف بالمغرب

الإسلامي عموماً<sup>2</sup>، وتوصيف المصحف الكامل منه كالآتي:

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 16×23.3 سم، الأوراق 16.3×23 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم

12.5×18.8 سم. عدد صفحاته: 638 صفحة بإضافة دعاء الختم، مسطرتة: 14 سطرا في كل صفحة.

غير محتوم الآيات (غير موجه)، فلا تنتهي الآية بنهاية الصفحة، جزئى إلى أربعة أرباع في مجلد واحد، وآخر كل

ربع فهرس سوره، الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، والثاني: من سورة الأعراف إلى سورة الكهف،

والثالث: من مريم إلى فاطر، والرابع: من سورة يس إلى سورة الناس، وأول كل ربع صفحة خاصة مزخرفة

تكتب فيها فاتحة أول سوره، وآخر المصحف دعاء الختم.

بداية كل سورة بإطار مزخرف يكتب فيه اسم السورة وكونها مكية أو مدنية فقط، ثم تفتتح السورة بالبسملة

وأولها في سطر مشترك.

وخارج الإطار من الأعلى اسم السورة في الوسط وفي الطرفين رقم الصفحة، ومن الأسفل في الصفحة اليمني

تعقيبة تدل على أول التي تليها، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

**التعريف به:** لم يذكر لهذا المصحف أي تعريف به. نوع خطه: مغربي حسن مقروء<sup>3</sup>.

**كاتبه:** لم يذكر في أول المصحف، ولا في آخره اسم الخطاط الذي كتبه، إلا إشارة في الصفحة الأولى بخط صغير

جدا كتب (السفطي)، إشارة إلى الكاتب والمصمم للزخارف، وهو الشيخ السفطي رحمه الله، وهو ممن عُرف

بكتابة المصاحف في الجزائر، كان يعمل قيما بمسجد سيدي رمضان بالجزائر العاصمة<sup>4</sup>، ولم أعرف عنه أزيد من

هذا.

1 قائمة كتب المطبعة الثعالبية، (3)، ورقم هذه القائمة (33)، ولم يتيسر لي غيرها قبلها، أو بعدها من قوائمها للمقارنة.

2 ولعل أولها مصحف بالمغرب طبع على الحجر سنة 1879م، أفاده المنوي كما تقدم قريبا، أما في تونس فتشير كلمة للعلامة عبد

الواحد المارغني أن تتوفر لديهم من المصاحف المطبوعة يومها هي المصاحف الثعالبية المطبوعة في الجزائر، انظر: إجازة المشايخ النظار

المطبوعة ضمن مجموعة رسائل نهاية النجوم الطوالع، دار الفكر، (252)، ونص آخرها أنه ألفها سنة 1354هـ، ثم وقفت على

مصحف طبع في تونس سنة 1365هـ، فأكد ما تقدم.

3 وقد نقيم ابن خلدون في مقدمته (529/1) على الخط المغربي رداءته، ولعل هذا كان في زمنه، أو في الكتب غير القرآن الكريم، مع

الاعتراف أن خطوط أهل المشرق أجود وأوضح وأتم، وأليق بأن يكتب القرآن الكريم اليوم بما لمزيد وضوحها.

4 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (53/5 - 56، 428/8).

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

**طبعاته:** لبعء زماننا عن زمان طباعة هذا المصحف لم أقف على الكثير من طبعاته للمقارنة بينها، والذي اطلعت عليه الطبعة الثالثة منه، التي طبعت سنة 1331هـ— الموافق 1911م.

**المصحف الثاني للمطبعة الثعالبية:** ثاني مصاحف المطبعة الثعالبية توصيفه كالآتي:

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

**مقاساته:** الغلاف الخارجي 15×22.3سم، الأوراق 15×21.3سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 12.5×19سم. عدد صفحاته: 718 صفحة بإضافة دعاء الختم، وفهرس سور الربع الأخير. مسطرتة: 13 سطرا في كل صفحة.

غير موجه، جزئى إلى أربعة أرباع في مجلد واحد، وآخر كل ربع فهرس سوره، الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، والثاني: من سورة الأعراف إلى سورة الكهف، والثالث: من مريم إلى فاطر، والرابع: من سورة يس إلى سورة الناس، وأول كل ربع صفحة خاصة مزخرفة تكتب فيها فاتحة أول سوره، وآخر المصحف خاتمة، ثم دعاء الختم، ثم فهرس لجميع سور القرآن الكريم<sup>1</sup>.

في بداية كل سورة إطار مزخرف، يكتب في أعلاه رقم السورة بحسب ترتيب المصحف، ثم في السطر بعده اسم السورة وكونها مكية أو مدنية، وفي السطر تحت ذلك ذكر عدد آياتها، وأي السور نزل قبلها، ثم تفتح السور بالبسملة ولا تفرد بسطر خاص.

وخارج الإطار من الأعلى اسم السورة في الوسط وفي الطرفين رقم الصفحة بالعربية والهندية، ومن الأسفل في كل صفحة تعقيية تدل على أول التي تليها، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

**التعريف به:** جاء التعريف بهذا المصحف في آخره باسم (خاتمة) فيها أنه كتب وضبط برواية ورش، وأخذ هجاؤه من منظومة (مورد الظمان) للخراز، واتبع في عد آياته طريقة الكوفيين، واتبع في مكيه ومدنيه أشهر المصاحف المطبوعة، واعتمدت فيه الوقوف الهبطية، وآخر ذلك ذكر من راجع المصحف واطلع عليه من العلماء، وهم: (الشيخ مفتي الجامع الأعظم، والإمام الخطيب بالجامع الجديد، والإمام الخطيب بالجامع الأعظم، محمد بابا عمر، محمد اليعقوبي، محمد شارف).

ويضاف إلى ذلك أنه على طريقة المغاربة في الضبط، ومواضع الأثمان، والأرباع، والأنصاف، والأحزاب.

**نوع خطه:** مغربي حسن مقروء، بنطه أثخن من بنط المصحف الأول.

1 وطبع هذا المصحف مجزأ، فطبع منه كل ربع على حدة، وطبع منه النصف الأخير منفردا، وجزء قد سمع (سورة المجادلة)، أنظر: قائمة كتب المطبعة (3، 6).

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

كاتبه: لم يذكر في أول المصحف، ولا في آخره اسم الخطاط الذي كتبه، والظاهر أنه من خط الشيخ السفطي رحمه الله للتشابه التام بين الخطين، وإنما اختلفا في سمك قلم الكتابة.

طبعاته: لم يُنص في هذا المصحف على عدد طبعاته، وإنما يُكتفى في ذلك بقولهم: (طبعٌ جديدٌ) مع ذكر سنة المراجعة والتصحيح، ومن طبعاته التي وقفت عليها:

طبعة تمت مراجعتها وتصحيحها سنة 1342هـ - 1924م.

طبعة تمت مراجعتها وتصحيحها سنة 1350هـ - 1932م.

طبعة تمت مراجعتها وتصحيحها سنة 1356هـ - 1937م.

طبعة تمت مراجعتها وتصحيحها سنة 1390هـ - 1971م.

ثانيا: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ومصاحفها.

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية من المؤسسات الحكومية التي تُعنى بطباعة الكتاب بكل أنواعه، الديني والثقافي والمدرسي وغيرها، أنشئت سنة 1983م<sup>1</sup>، ومقرها بالمنطقة الصناعية ببلدية الرغاية دائرة الرويبة، ولاية الجزائر، عنوانها صندوق بريد (رقم 75)، يُديرها حاليا السيد حميدو مسعودي.

وقد طبعت المؤسسة إلى يومنا هذا أربعة مصاحف:

المصحف الأول للمؤسسة: وهو ثالث مصحف كامل يطبع بالجزائر بعد مصحفي الثعالبية، ولا يزال يطبع إلى يومنا هذا بأحجام ثلاثة، توصيفها كالتالي:

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الحجم الصغير: الغلاف الخارجي 18×13سم، الأوراق 17.3×12.7سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 13.8×9.3سم.

الحجم المتوسط: الغلاف الخارجي 22×15سم، الأوراق 22×15سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 15.1×10.2سم.

الحجم الكبير: الغلاف الخارجي 27.3×20.5، الأوراق 26.3×20.5، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 23×15.5.

1 بعد استقلال الجزائر سنة 1962م، أُسست الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الآتي ذكرها، وفي سنة 1983م تفرعت إلى أربع مؤسسات واحدة منها هي: (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية)، وهي الفرع الوحيد الذي بقي على قيد الحياة رغم ما عاناه من أزمات اقتصادية ومالية، أما بقية الفروع فقد ذهبت بما الأزمات والسياسات.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

عدد صفحاته: 607 صفحة، ويضاف إليها ثمان صفحات لفهرس السور، والتعريف بالمصحف، فالجُموع 615 صفحة. مسطرتُه: 15 سطرًا في كل صفحة.

مصحف موجه، تنتهي الآية بانتهاء الصفحة، وبعد صفحتي الفاتحة، وأول البقرة، تكون بداية كل سورة بإطار مستطيل مزخرف كتب فيه في سطر واحد رقم السورة في ترتيب المصحف، ثم اسمها، ثم كونها مكية أو مدنية، ثم عدد آياتها، على هذا الترتيب، وتحت تفتتح السورة بالبسملة في سطر خاص. وخارج الإطار من جهة الأعلى اسم السورة في الصفحة اليمني، ورقم الجزء في الصفحة اليسرى بالحروف، ومن الأسفل رقم الصفحة وكلمة التعقيب في الصفحة اليمني، دلالة على أول الصفحة الموالية، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

**التعريف به:** وضع في آخر المصحف تعريف مطول بالمصحف، في ست صفحات، كتبه فضيلة الشيخ عامر سيد عثمان رحمه الله، شمل ذكر رواية هذا المصحف، وهجائه، وطريقة ضبطه، وعد آياته، واصطلاحات الضبط، وعلامات الوقف، وآخر التعريف ذكر كاتبه، وسنة الكتابة، وأسماء لجنة المراجعة، وتاريخ إذن الوزارة بتداوله، وقد راجعت هذا المصحف لجنة مراجعة المصحف بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والمكونة من: الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى (رئيساً)، والشيخ محمد شارف، والشيخ أحمد تيجاني باشن، والشيخ عبد العزيز زاويدي، والشيخ بكير بن محمد الشيخ بلحاج (أعضاء).

**نوع خطه:** نسخي جميل. **كاتبه:** هو الخطاط الدكتور محمد بن سعيد شريفي، انتهى من كتابته مساء يوم الأربعاء 26 رمضان سنة 1398هـ - 1978م.

**طبعاته<sup>1</sup>:** أذنت الوزارة بطبع هذا المصحف، وتداوله بتاريخ 25 صفر 1399هـ - 1979م<sup>2</sup>. وأقدم طبعة وقفت عليها له سنة (1402هـ - 1982م)، وتلتها طبعات كثيرة منه سنة (1403هـ - 1983م)، وسنة (1404هـ - 1984م)، وسنة (1405هـ - 1985م)، وسنة (1994م)، وسنة (1995م)، وسنة (2003م)<sup>3</sup>، أضيف إلى بعضها تلوين خلفية الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم باللون الأخضر، أو البني، ولا يزال يطبع إلى يومنا هذا. كما طبع منه الربع الأخير، وقفت على طبعة منه سنة 1995م.

1 انظر: دليل منشورات المؤسسة لسنة 2011م، (39-41).

2 زمن الرئيس الشاذلي بن جديد رحمه الله الذي تولى رئاسة الجمهورية سنة 1979م، خلفا للرئيس هواري بومدين رحمه الله.

3 تحلّت الطبعات الأولى إلى غاية سنة 1985م جملة من أخطاء الضبط، وعُدّلت في الطبعات المتأخرة.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

وطُبع منه أيضا الأجزاء من سورة المجادلة، إلى آخر القرآن الكريم، وأول ذلك سورة الفاتحة، مع فهرس السور والتعريف بالمصحف، آخر ذلك سنة 2010م.

وفي سنة 2011م، طُبع المصحف نفسه بمقاسه المتوسط، مجزأ إلى أربعة أرباع، الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، والثاني: من سورة الأعراف إلى سورة الكهف، والثالث: من مريم إلى فاطر، والرابع: من سورة يس إلى سورة الناس، وآخر كل ربع فهرس سورته، إلا الربع الأخير فقد سقط منه فهرس سورته، قبل ذكر التعريف بالمصحف.

ومما أضيف إلى هذه الطبعة بيان غريب الكلمات القرآنية بهامشه، لكن الملاحظ أن الربع الأخير خلا من ذلك، ولا أدري لم؟.

وهذا المصحف هو أكثر المصاحف الجزائرية تداولاً، لعدة أسباب منها: أسبقيته، ثم وضوح خطه، وجماله، ثم اعتماده على المعتاد من علامات الضبط (علامات المشاركة)، ما سهل على الصغار والكبار القراءة فيه<sup>1</sup>، ثم كونه موجّهاً ما سهل على كثيرين أمر الحفظ فيه، وبخاصة من كان يحفظ بالصفحة أو الورقة، وآخر ذلك توفر نسخته بكثرة، لتطور الطباعة يومها، واعتماد توزيعه مجانا في جميع المساجد الوطنية، وغير ذلك من الأسباب.

**المصحف الثاني للمؤسسة:** ثاني مصاحف هذه المؤسسة لم أقف إلا على حجمه المتوسط، وهو كالآتي:

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 14×19.6سم، الأوراق 13.8×18.9سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 10.4×15سم. عدد صفحاته: 521 صفحة، بإضافة تسع صفحات في آخره، لدعاء الختم، وذكر بعض فضائل تلاوة القرآن الكريم، وفهرس السور. مسطرته: 15 سطرا في كل صفحة.

مصحف غير موجه، وبعد صفحتي الفاتحة وأول البقرة، تكون بداية كل سورة بإطار مستطيل مزخرف يكتب فيه اسم السورة وكونها مكية أو مدنية وعدد آياتها، ثم تفتتح السورة بسطر خاص بالبسملة.

أما خارج الإطار في الصفحة اليمنى من الأعلى إلى اليمين رقم الصفحة، وفي الوسط اسم السورة، وفي الصفحة اليسرى اسم السورة وسطا، ورقم الصفحة إلى اليسار، وفي أسفل الصفحتين إلى اليسار كلمة التعقيية للدلالة على أول الصفحة الآتية، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة. وآخره ذكر دعاء الختم، وبعض فضائل تلاوة القرآن الكريم، وفهرس السور.

1 ذلك أن كبار السن من أهل الجزائر اعتادوا على ضبط المغاربة، كما هو الحال في مصحف رودوسي.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

**التعريف به:** لم يذكر لهذا المصحف تعريف به، إلا أنه كتب في آخره هذه العبارة: «أقرت صحة هذا المصحف الشريف ودقة رسمه وضبطه وعد آياته لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بالقرار 30 في 27 فبراير سنة 1964م».

**نوع خطه:** مغربي مطور متقن<sup>1</sup>. **كاتبه:** لم يذكر كاتب هذا المصحف<sup>2</sup>.

**طبعاته:** وقفت على طبعتين له: الأولى سنة 1989م، والثانية بعدها بسنة واحدة، سنة 1990م.

والملاحظ على هذا المصحف أنه مصحف المؤسسة الوطنية للكتاب الآتي ذكره، فالمقارنة بينهما تدل على التطابق في الخط، والرسم، والتجزئة، ومسطرة كل صفحة، ورصف الكلمات في كل صفحة، وغير ذلك، فالذي أرجحه أنه مصور على إحدى طبعاته، والله أعلم.

**المصحف الثالث للمؤسسة:** ثالث مصاحف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبع بحجمين مختلفين: كبير ومتوسط.

**روايته:** رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

**مقاساته:** الحجم الكبير: الغلاف الخارجي 28×21سم، الأوراق 27×21سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 20.9×15.7سم.

**أما الحجم المتوسط:** الغلاف الخارجي 21×15سم، الأوراق 19.7×14.8سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 15.2×11.5سم. **عدد صفحاته:** 514 صفحة، بإضافة إحدى عشرة صفحة في آخره، لدعاء الختم، والتعريف بالمصحف، وفهرس السور، وبعض التتمات. **مسطرته:** 16 سطرا في كل صفحة.

مصحف غير موجه، وبعد صفحتي الفاتحة وأول البقرة، تكون بداية كل سورة بإطار مستطيل مزخرف يكتب في طرف الأيمن رقم السورة في ترتيب المصحف، وفي الأيسر عدد آياتها، وبين ذلك اسم السورة وكونها مكية أو مدنية في سطر، ثم ما يستثنى فيها من آيات مكية أو مدنية إن وجد، في سطر تحت ما تقدم، ثم عدد آياتها وأي السور نزلت قبلها في سطر ثالث، بداية كل سورة بالبسملة ولم تفرد بسطر خاص.

أما خارج الإطار ففي الصفحة اليمنى من الأعلى أقصى اليمين رقم الصفحة، وفي الوسط رقم الجزء بالحروف، ومن أسفل في يسار الصفحة كلمة التعقيية، أما الصفحة اليسرى في وسطها من الأعلى اسم السورة، وأقصى اليسار رقم الصفحة، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

1 انظر ما سيذكر بخصوص مصحف المؤسسة الوطنية للكتاب.

2 انظر ما سيذكر بخصوص مصحف المؤسسة الوطنية للكتاب.



## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

وآخره دعاء ختم القرآن الكريم، والتعريف بهذا المصحف، ثم فهرس السور، ثم بعض التتمات لذكر صاحب الخط والزخارف، والمؤسسة الطابعة له، وكونه طبع تحت رعاية فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سلمه الله.

**التعريف به:** ذكر في آخر هذا المصحف تعريف به في صفتين (506-507)، ذكر فيه الخطاط الذي كتبه، واللجنة المراجعة له، والرواية الذي ضبط بها، ومم أخذ هجاؤه، واصطلاحات ضبطه، وعد الآي فيه، ومواضع الأثمان، والأرباع، ونحوها، وعلامات الوقف فيه، وآخر ذلك السجدة المثبوتة فيه.

وتمت مراجعة هذا المصحف من طرف لجنة مراقبة المصاحف بوزارة الشؤون الدينية المكونة من:

الشيخ بلحاج بكير بن محمد، الشيخ محمد بن ساعد بورقية، الشيخ علي بلعالية دومة، الأستاذ سعيدي يوسف بن الطيب، الأستاذ محمد الهادي ليتيم، الأستاذ محمد بوشلوش، الأستاذ هشام بشير بويجرة.

**نوع خطه:** جاء في التعريف بالمصحف أنه كتب: «بالخط الجزائري الأصيل»<sup>1</sup>، وسمي أيضا الخط المغربي الجزائري<sup>2</sup>.

**وكاتبه:** هو الخطاط الأستاذ أبو عبد الراشد محمد الطيب غيلاسي ابن الحاج زيدان الزناتي، انتهى من كتابته «ليلة القدر المباركة، يوم الثلاثاء 26 رمضان 1422هـ»<sup>3</sup>، الموافق 11 ديسمبر 2001م.

**طباعته:** أصدرت وزارة الشؤون الدينية الطبعة الأولى من هذا المصحف سنة 1423هـ - 2002م، تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة حفظه الله.

**المصحف الرابع للمؤسسة:** هو المصحف الثاني للخطاط شرفي الآتي ذكره في مصاحف مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، وتذكر هناك تفاصيل الكلام عليه، وقفت على طبعة له سنة 1432هـ - 2011م، وإن كنت أرجح أنها طبعته قبل هذا التاريخ، والله أعلم.

### ثالثا: المؤسسة الوطنية للكتاب، ومصحفها.

المؤسسة الوطنية للكتاب من المؤسسات الحكومية التي تعنى بطبع ونشر الكتاب، كان مقرها في (3 شارع زيغود يوسف، بالجزائر العاصمة)، وهو من الشوارع الرئيسية بالعاصمة، لكن لا علم لي بحالها اليوم، والله أعلم. أما مصحف هذه المؤسسة فلم يتوفر لدي إلا الحجم الصغير منه، وقد طبع بعشر مقاسات، وما سيأتي توصيفه هو المقاس (6) منه.

1 التعريف بالمصحف (506).

2 الصفحة (514) آخر المصحف.

3 كذا قال الخطاط نفسه فإن كان يرى أنها كانت يوم 26 من ذلك العام، فقد يكون؟، أما المتعارف عليه عندنا اعتقادها في ليلة 27، وقارنه بتاريخ كتابة المصحف الآتي يظهر لك شيء مما قصدته هنا، فقد انتهى منه في 26 رمضان، ولم يجعلها ليلة قدر، والله أعلم.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 10×14.2 سم، الأوراق 9.5×13.3 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 7.6×11.4 سم.

عدد صفحاته: صفحة، 528 بإضافة سبع صفحات لدعاء الختم، وذكر شيء من فضائل تلاوة القرآن، وفهرس سور الربع الأخير. مسطرتة: 15 سطرا في كل صفحة.

مصحف غير موجه، مقسوم إلى أربعة أجزاء في مجلد واحد، آخر كل ربع فهرس سور، وصفحتين مزخرفتين للفتحة وأول سورة البقرة، وأول كل ربع صفحة خاصة مزخرفة تكتب فيها فاتحة أول سُورِهِ، ثم في أول كل سورة إطار مستطيل مزخرف فيه على الترتيب: رقمان متراكبان بالهندية والعربية لترتيب السورة بحسب ترتيب المصحف، ثم اسم السورة وكونها مكية أو مدنية، ثم عدد آياتها برقمين متراكبين أحدهما بالهندية والآخر بالعربية، ثم فاتحة السورة بالبسملة في سطر مفرد.

أما خارج الإطار ففي كل صفحة ما يلي:

من الأعلى اسم السورة إلى أقصى اليمين، ورقم الربع في الوسط، متوسطا رقم الصفحة بالهندية والعربية باعتبار الربع منفردا، وإلى اليسار رقم الحزب بالهندية والعربية أيضا.

ومن الأسفل إلى اليمين رقم الصفحة باعتبار المصحف كاملا، وإلى اليسار كلمة التعقيبية دلالة على أول الصفحة الموالية، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

آخر كل ربع فهرس سور، وآخر فهرس الربع الرابع بعد ذكر دعاء الختم، وفضائل قراءة القرآن الكريم. التعريف به: لم يأت في المصحف تعريف به، غير أنه جاء في آخر كل ربع هذه العبارة: «أقرت صحة

هذا الربع الشريف ودقة رسمه وضبطه وعد آياته لجنة مراجعة المصاحف. مجمع البحوث الإسلامية بالقرار 479 في 1986/7/24م».

نوع خطه: جاء في واجهة المصحف<sup>1</sup>، أنه كتب «بالخط المغربي التونسي الجزائري الإفريقي الموحد». كاتبه: جاء أيضا في واجهة المصحف بعد ذكر خطه أنه وضع كذلك وفقا «للتصميم الذي وضعه محمد عبد الرحمن محمد»، فالظاهر أنه الخطاط الذي كتبه، والله أعلم.

طبعاته: أما طبعاته فلم أقف إلا على طبعة سنة 1411هـ - 1991م.

1 وهي مكررة في فاتحة كل ربع.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

ومما يلاحظ على هذا المصحف أنه مطابق لمصحف دار المصحف المطبوع ببيروت، ثم إنه مصري الكتابة والتصميم، فأيهما صور عن الآخر؟، أو لعل ثمة أصلا صوراً عليه؟، الله أعلم.

### رابعا: مؤسسة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ومصاحفها.

دار الهدى هي دار لطباعة ونشر وتوزيع الكتاب، بكل أنواعه الديني، والمدرسي، والثقافي، وغيرها، أسست سنة 1987م، ومقرها بالمنطقة الصناعية بدائرة عين مليلة، ولاية أم البواقي، يديرها حاليا السيد قلاب ذبيح زياب<sup>1</sup>. وقد طبعت هذه المؤسسة إلى يومنا هذا أربعة مصاحف فيما وقفت عليه، أذكرها هنا مرتبة الأول فالأول: المصحف الأول لدار الهدى: أول مصحف من مصاحف دار الهدى هو مصحف من الحجم المتوسط. روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 15×22.6سم، الأوراق 14.5×21.6سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 11.8×16.7سم. عدد صفحاته: 512 صفحة، بإضافة أحد عشر صفحة في آخره، لدعاء الختم، وفهرس السور، وترخيص الوزارة بالطباعة. مسطرته: 16 سطرا في كل صفحة.

وما قيل في وصف المصحف الثالث من مصاحف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، السابق ذكره يقال في هذا، لأنه المصحف نفسه، بخط الخطاط نفسه كما سيأتي، غير أنه لم يذكر لهذا المصحف تعريف في آخره، ثم يضاف إلى ما تقدم اللون الأصفر الخلفية للإطار الذي كتب فيه القرآن.

التعريف به: لم يذكر آخر هذا المصحف تعريف خاص به، وهو التعريف نفسه للمصحف غيلاسي السابق لما سيأتي من أنهما مصحف واحد.

وأفادت صورة الترخيص آخر المصحف أن قد راجعته اللجنة الآتية أسماءؤهم: أحمد عز الدين إمام أستاذ، عبد القادر بوقفطان إمام خطيب، البشير صفار إمام أستاذ، عمار قادري إمام خطيب.

نوع خطه: هو خط المصحف السابق ذكره، إلا أنه سمي في صورة ترخيص الوزارة بالخط المغربي.

كاتبه: هو الأستاذ أبو عبد الراشد محمد الطيب غيلاسي، السابق ذكره، انتهى منه يوم الجمعة 26 من رمضان سنة 1411هـ، وهذا التاريخ دال على أن هذا المصحف سابق على المصحف المتقدم بإحدى عشرة سنة، فظاهر ذلك أنه مصحف مغاير، إذ المدة كافية لأي خطاط لإعادة كتابة مصحفه، لكنني تتبعت المصحفين وقارنت بينهما فلم أجد فرقا بينهما إلا في الزخارف، وعلامات رؤوس الآي، وعلامات الأثمان والأرباع ونحوها، وإن يكن بينهما من خلاف ففي الفاتحة لا غير، والله أعلم.

1 لمزيد التعريف بالدار ادخل موقعها على الرابط: <http://www.darelhouda.com>

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

طباعته: أذنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتداول هذا المصحف بتاريخ 17 جمادى الأولى 1414هـ، الموافق 2 نوفمبر 1993م، ولكني لم أقف على تاريخ طباعة دار الهدى لهذا المصحف، والله أعلم.

المصحف الثاني لدار الهدى: ثاني مصاحف المؤسسة أيضا من الحجم المتوسط أيضا.

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 15.8×24 سم، الأوراق 15.8×23.4 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 12.4×18.8 سم. عدد صفحاته: 532 صفحة، بإضافة ست صفحات آخره، لدعاء الختم، وفهرس السور، والتعريف بالمصحف، وإمضاء أعضاء لجنة المراقبة. مسطرته: 16 سطرا في كل صفحة.

مصحف غير موجه، وبعد صفحتي الفاتحة، وأول البقرة، يكون لفاتحة كل سورة إطار مستطيل مزخرف كتب فيه على سطر واحد رقم السورة من حيث ترتيب سور المصحف، ثم اسم السورة، ثم كونها مكية أو مدنية، ثم عدد آياتها بالأرقام، ثم تفتتح السورة بسطر خاص بالبسملة، خلفية إطاره المكتوب فيه القرآن الكريم بلون أخضر.

أما خارج الإطار فمن الأعلى اسم السورة إلى اليمين، ورقم الجزء بالحروف إلى اليسار، وبينهما رقم الصفحة، وهذا في جميع الصفحات، أما من الأسفل من جهة اليسار كلمة أول الصفحة الآتية في كل صفحة، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

وآخر المصحف دعاء الختم، ثم فهرس السور، ثم التعريف بالمصحف، ثم إمضاءات لجنة المراجعة.

التعريف به: جاء التعريف بهذا المصحف آخره مختصرا في صفحة واحد ذكر فيها مما أخذ رسمه، وضبطه، وعد آيه، ومواضع وقوفه، ثم في آخر التعريف أن المصحف صحح من طرف الشيخ عبد القادر بوقفطان<sup>1</sup>، بتاريخ 09 صفر 1419هـ، الموافق لـ 4 جوان 1998م.

وأذنت الوزارة بطبعه بعد تدقيق لجنة المراقبة والتصحيح بالوزارة، وكان هذا الإذن بتاريخ 26 ربيع الأول 1419هـ، الموافق لـ 20 جويلية 1998م.

وآخر صفحة فيه ذكر كاتبه، وأسماء لجنة مراجعة وتصحيح هذا المصحف، أسماء الأعضاء هم:

د خليل بنّان الحسون، الحاج وليد الأعظمي، الشيخ عقيد العزاوي، المقرئ محمد عبد الستار، الشيخ أحمد حسن النجار<sup>2</sup>.

1 الإمام الخطيب بجامع سيدي علي بشين بالجزائر العاصمة.

2 وهؤلاء ظاهر أنهم ليسوا من أهل الجزائر.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

الشيخ محمد الشنيتي، المقرئ الشريف حركات، الشيخ عبد القادر بوقفطان، الأستاذ مصطفى مرزوقي<sup>1</sup>.  
نوع خطه: خط نسخ حسن. وكتابه: السيد طارق أحمد العزاوي، كذا جاء في آخر صفحة من المصحف ولم تذكر أي معلومة أخرى.

طباعته: لم يذكر في المصحف تاريخ طباعته لكن من الضروري أنه بعد سنة 1998م، التي صدر فيها إذن الطباعة من الوزارة الوصية، وطبع من هذا المصحف ربع يس، والأجزاء من سورة المجادلة إلى آخر القرآن.

**المصحف الثالث لدار الهدى:** ثالث مصاحف دار الهدى طبع منه الحجم المتوسط، وحجم أقل منه.

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الحجم المتوسط الغلاف الخارجي 16.5×24.5 سم، الأوراق 16.8×23.6 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 14.5×22 سم.

أما الحجم الأقل منه مقاساته: الحجم المتوسط الغلاف الخارجي 14×20.2 سم، الأوراق 13.7×19.4 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 13.7×17.5 سم.

عدد صفحاته: 508 صفحة، بإضافة اثنتين وعشرين صفحة لفهرس السور، ودعاء الختم، وذكر أهم أحكام التجويد، واصطلاحات الضبط، والتعريف بالمصحف، وصورة من موافقة الوزارة على الطبع. مسطرتة: 17 سطرا في كل صفحة.

مصحف موجه، وبعد صفحتي الفاتحة والبقرة، يكون لفاتحة كل سورة إطار مستطيل مزخرف، كتب فيه في سطر واحد ترتيب السورة في المصحف بالأرقام، ثم اسم السورة وكونها مكية أو مدنية، ثم عدد آياتها بالأرقام أيضا، ثم تفتتح السورة بالبسملة في سطر خاص، لون فيه لفظ الجلالة (الله)، ولفظ (هو) العائد على الله تعالى، ولفظ (رب) وما اشتق منه باللون الأحمر.

أما خارج الإطار ففي كل صفحة منه في الأعلى رقم الجزء بالحروف جهة اليمين، ورقم الحزب بالأرقام إلى اليسار، ووسط ذلك اسم السورة، ومن الأسفل رقم الصفحة في الوسط، وإلى اليسار كلمة التعقيبية الدالة على أول الصفحة الموالية، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

وآخر المصحف فهرس السور ثم دعاء الختم، ثم ذكر لأهم مبادئ أحكام التجويد، ثم ذكر اصطلاحات الضبط، ثم التعريف بالمصحف، وآخر الجميع صورة من قرار الموافقة بطباعة المصحف صادرة عن الوزارة.

1 وهؤلاء من أهل الجزائر.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

**التعريف به:** جاء التعريف بهذا المصحف آخره مختصرا في صفحة واحد، ذكر فيها اسم كاتبه، ومما أخذ هجاؤه، وضبط، وعد آياته، وبيان مواضع أثمانه وأرباعه ونحو ذلك، وآخره ذكر تاريخ مراقبة لجنة مراقبة المصاحف لهذا المصحف، ولم تذكر أسماءهم، وذلك بتاريخ 05 سبتمبر 2011، ورقم الموافقة (1063).

**نوع خطه:** نسخي حسن. وكاتبه: كما في التعريف بالمصحف (ص507) هو: «الخطاط المصري الشهير الشيخ الفاضل السيد محمود إبراهيم أحمد سلامة».

**طبعاته:** وقفت على الطبعة الأولى منه، اقتنيتها من المعرض الدولي للكتاب بالجزائر سنة 2012م، أي بعد إذن الموافقة بسنة واحدة، ولم أقف على غيرها إلى الآن.

**المصحف الرابع لدار الهدى:** رابع مصاحف دار الهدى مصحف من الحجم الكبير، حوى ثلاثة أجزاء (من سورة المجادلة إلى آخر القرآن الكريم)، أوله سورة الفاتحة في صفحة مفردة.

**روايته:** رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

**مقاساته:** الغلاف الخارجي 20×26.5 سم، الأوراق 20×26.5 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 16×23.8 سم. عدد صفحاته: 80 صفحة، بإضافة خمس صفحات لدعاء الختم، وفهرس السور.

**مسطرتة:** 14 سطرا في كل صفحة.

وبعد المقارنة ظهر لي أنه مصور عن مصحف المطبعة الثعالبية السابق ذكره، حتى في زخارف الإطار أول كل سورة، وإنما الاختلاف في زخارف الإطار الذي كتب فيه القرآن، وزخارف التجزئة، لا غير.

**التعريف به:** في آخره تعريف مختصر مثل التعريف الذي في آخر مصحف الثعالبية، إلا أنه من وضع شيخ عموم المقارئ المصرية في وقته العلامة محمد علي الضباع رحمه الله، حرر في 29 صفر 1356هـ، ثم قد يكون هذا التعريف أيضا مأخوذ عن مصحف آخر، والله أعلم.

**نوع خطه:** خط مغربي، وكاتبه: هو الشيخ السفطي رحمه الله، لأن المصحف كما أسلفت مصور عن مصحف الثعالبية.

**طبعاته:** وقفت على طبعة واحدة فقط، ولم يذكر في أي سنة ولا أي طبعة هي، والله أعلم.

### خامسا: مؤسسة دار الإمام مالك، ومصاحفها.

دار الإمام مالك هي دار لطباعة ونشر وتوزيع الكتاب الديني، أسست سنة (1992م)، ومقرها بجي سيدي موسى مرمان بولاية البليدة، يديرها حاليا السيد عبد الله بن نور.

وقد وقفت لدار الإمام مالك على ثلاثة مصاحف هي في ترتيبها الزمني كالاتي:

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

**المصحف الأول لدار الإمام مالك:** أول مصاحف دار الإمام مالك مصحف الربع الأخير من الحجم المتوسط. روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

**مقاساته:** الغلاف الخارجي  $16.5 \times 23.8$  سم، الأوراق  $16.5 \times 23.8$  سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم  $13.9 \times 20.7$  سم. عدد صفحاته: 172 صفحة، بإضافة ثلاث صفحات لفهرس السور، وذكر قرار الوزارة وإذنها بتداول المصحف، وأسماء لجنة المراجعة. مسطرته: 15 سطرا في كل صفحة. وهو مصحف موجه، بعد صفحة سورة الفاتحة يكون لفاتحة كل سورة إطار مزخرف مستطيل كتب فيه في سطر واحد رقم ترتيب السورة ضمن سور المصحف، ثم اسمها وكونها مكية أو مدنية، ثم رقم عدد آياتها، ثم تستفتح السورة بالبسملة في سطر خاص.

أما خارج الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم في الصفحة اليمني في الأعلى اسم السورة وسطا، ومن الأسفل رقم الصفحة وسطا، وإلى اليسار الكلمة التي في أول الصفحة الآتية، أما الصفحة اليسرى فهي كذلك إلا أن مكان اسم السورة عدد الجزء من القرآن الذي حوى هذه السورة من القرآن، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

وآخر المصحف فهرس سور المصحف، ثم ذكر إذن الوزارة بطباعة المصحف، وأسماء لجنة المراقبة والتصحيح، كما سيأتي.

**التعريف به:** لم يأت في آخر هذا المصحف أي تعريف به<sup>1</sup>، وغاية ما ذكر أنه على رواية ورش رحمه الله، راجعته اللجنة المكونة من: جلول قسول إمام أستاذ بالوزارة، رابح مرابطين إمام بالوزارة، مصطفى طايبي إمام مسجد، طارق طاهير إمام أستاذ.

وكان ذلك بتاريخ 22 أكتوبر سنة 2002م، وأفادت الترخيص بطباعة وتداول هذا الربع من المصحف بقرار ترخيص رقم (283/2002).

**نوع خطه:** خط نسخ حسن جميل واضح. وكتابه: هو الخطاط المصري مصطفى العِمري.

**طبعاته:** لم أقف منه إلا على طبعة واحدة، ولم تذكر في المصحف أي معلومات أخرى متعلقة بالطبع.

**المصحف الثاني لدار الإمام مالك:** وهو مصحف كامل من الحجم الصغير.

روايته: رسم وضبط على رواية حفص عن عاصم رحمهما الله.

1 وتتبع المصحف كاشف عن ذلك: فهو برواية ورش عن نافع رحمه الله، وفق هجاء ورسم المصاحف العثمانية، وعلامات المشاركة في الضبط، بالعد الكوفي، والأوقاف الهبطية، علامة ذلك (ص)، أوائل الأثمان والأرباع ونحوها مما ذكره الصفاقسي رحمه الله.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

مقاساته: الغلاف الخارجي 20×13.5 سم، الأوراق 19×13.8 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 17.1×11 سم. عدد صفحاته: 611 صفحة، بإضافة سبع صفحات لدعاء الختم، والتعريف بالمصحف، وعلامات الوقف واصطلاحات الضبط، وفهرس السور، وقرار تصريح التداول. مسطرتة: 15 سطرا في كل صفحة.

وهو مصحف موجه، بعد صفحتي سورة الفاتحة وأول البقرة، يكون لفاتحة كل سورة إطار مزخرف مستطيل كتب فيه في سطر واحد رقم ترتيب السورة ضمن سور المصحف، ثم اسمها ثم رقم عدد آياتها، ثم تستفتح السورة بالبسملة في سطر خاص.

أما خارج الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم ففي كلتا الصفحتين في الأعلى جهة اليمين رقم الجزء، ومن اليسار اسم السورة، وفي الأسفل رقم الصفحة في الوسط، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة. وآخر المصحف دعاء الختم، ثم التعريف بهذا المصحف كما سيأتي، ثم علامات الوقف واصطلاحات الضبط، ثم قرار التصريح بالتداول من إدارة المصاحف. بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بمصر.

التعريف به: جاء التعريف بهذا المصحف في آخره ذكر الرواية التي رسم وضبط بها، وذكر مظان ما أخذ به في هذا المصحف في رسمه وضبطه، وعد آياته، وبيان موضع أرباعه وأنصافه ونحوها، ومكي السور ومدنيها، وعلامات وقوفه وسجداته، ومواضع السكت فيه.

ولكون المصحف برواية حفص فقد اختلف عن المصاحف الآتفة الذكر في أمور عدة معلومة للعارفين، لكن ما تجدر الإشارة إليه هنا أن هذا المصحف وتعريفه كأنه مصور عن مصحف آخر، والله أعلم.

نوع خطه: خط نسخ جيد متقن. كاتبه: لم يذكر اسم الخطاط الذي كتبه، إلا أن الملاحظ أنه يتشابه إلى حد التطابق مع خط شيخ الخطاطين عثمان طه.

طبعاته: لم أف من إلا على طبعة واحدة، ولم تذكر في المصحف أي معلومات أخرى متعلقة بالطبع.

**المصحف الثالث لدار الإمام مالك:** وهو الآخر مصحف كامل من الحجم الكبير.

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 25×17 سم، الأوراق 24×16.8 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 21.8×14.2 سم.

عدد صفحاته: 619 صفحة، بإضافة ثلاث عشرة صفحة، لفهرس السور، والتعريف بالمصحف، واصطلاحات الضبط، وتقارير لجان التصحيح، وترخيص الوزارة بالتداول. مسطرتة: 15 سطرا في كل صفحة.



## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

وهو مصحف موجه، وبعد صفحتي سورة الفاتحة وأول البقرة، يكون لفاتحة كل سورة إطار مزخرف مستطيل كتب فيه في سطر واحد رقم ترتيب السورة ضمن سور المصحف، ثم اسمها ثم رقم عدد آياتها، ثم تستفتح السورة بالبسملة في سطر خاص.

أما خارج الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم ففي كلتا الصفحتين في الأعلى جهة اليمين رقم الجزء، ومن اليسار اسم السورة، وفي الأسفل رقم الصفحة في الوسط، وفي الصفحة اليسرى بالخصوص في أقصى اليسار من الأسفل كلمة أول الصفحة الموالية، وعلى هامشه كما هو معهود علامات التجزئة المعروفة.

وآخر المصحف فهرس السور، والتعريف بالمصحف، واصطلاحات ضبطه، وتقارير لجان التصحيح، وترخيص الوزارة بالتداول.

**التعريف به:** وهو تعريف طويل ذكر فيه ما ذكر في معظم تعاريف مصاحف رواية ورش وزيادة تفصيل في الكثير من اصطلاحات الضبط، ثم تقارير لجان التصحيح:

أولها: للشيخ أحمد المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية (بتاريخ 2012/06/17).

والثاني: للشيخ عثمان بن الطيب الأنداري التونسي (بتاريخ 2012/04/16).

والثالث: لجنة مراجعة المصاحف بالجزائر بتاريخ (2012/06/23) والمكونة من الأساتذة: خالد درباني، سمير زبوجي، نور الدين إفرحاتن، رضا حوشي، سفيان سنيان، زوبير شرشور.

وآخر ذلك موافقة الوزارة على طبع المصحف وهي مؤرخة بتاريخ (2013/05 /08).

**نوع خطه:** نسخي واضح. **كاتبه:** لم يذكر اسمه في التعريف بالمصحف وإنما ذكر في قرار موافقة الوزارة، وهو الخطاط الجزائري سفيان بزارية .

**طبعاته:** لم يطبع من هذا المصحف إلا طبعة أولى (1434هـ - 2013م)، وصفت بـ (طبعة تجريبية) مع ترحيب مدير الدار بكل ملاحظة، أو تصويب، ونصيحة<sup>1</sup>.

1 أفادني مدير الدار في اتصال خاص أن المصحف قد استكمل التصويبات وجميع الملاحظات التي أفاد بها أهل التخصص، وهو جاهز للطبع وسيكون متوفرا في المعرض الدولي للكتاب لهذه السنة (1434هـ - 2013م).

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

سادسا: مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، ومصاحفها.

مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش من المؤسسات الحكومية المهمة بالطباعة، كانت تابعة لقيادة الجيش الوطني الشعبي، ثم حولت إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري وصناعي تابعة للقطاع الاقتصادي للجيش الوطني الشعبي، مقرها بمنطقة العاشور بالجزائر العاصمة.

وقفت على مصحفين لهذه المؤسسة من الحجم المتوسط:

أولهما: مصحف الخطاط محمد سعيد شريفى السابق ذكره ضمن مصاحف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وهو المصحف الأول منها.

وثانيهما: هو الآتي وصفه.

روايته: رسم وضبط على رواية ورش عن نافع رحمهما الله.

مقاساته: الغلاف الخارجي 23×15.5 سم، الأوراق 22.2×15 سم، الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم 18.4×11.5 سم.

عدد صفحاته: 716 صفحة، بإضافة تسع صفحات، للتعريف بالمصحف، واصطلاحات الضبط، وفهرس السور، والصفحة الأخيرة ذكر فيها أن المصحف طبع من الوزارة الوصية برعاية فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. مسطرته: 13 سطرا في كل صفحة.

وهو مصحف غير موجه، للفتحة وأول البقرة صفحتان مزخرفتان كما هو المعتاد في المصاحف، وجعل ذلك أيضا في هذا المصحف أول سورة الأعراف، ومريم، ويس، على اعتبارها بداية الأرباع الثلاثة من القرآن الكريم، ويكون لفتحة كل سورة سوى ما تقدم إطار مزخرف مستطيل كتب فيه في سطر واحد رقم ترتيب السورة ضمن سور المصحف، ثم اسمها ثم كونها مكية أو مدنية، ورقم عدد آياتها، ثم تستفتح السورة بالبسملة في سطر خاص.

أما خارج الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم ففي كلتا الصفحتين في الأعلى جهة اليمين رقم ترتيب السورة واسمها، ومن اليسار الحزب ورقمه، وفي الأسفل ففي الصفحتين رقم الصفحة في الوسط، وفي اليمين بنوعي الترقيم العربي والهندي، وفي اليسار منها كلمة أول الصفحة الموالية.

وآخر المصحف التعريف به، وباصطلاحات ضبطه، فهرس السور.

التعريف به: يكفي في ذكر تعريف هذا المصحف أن نعرف أنه المصحف الثاني الذي كتبه الخطاط محمد سعيد شريفى، وتعريف هذا المصحف هو تعريف المصحف الأول السابق ذكره، لم يختلفا إلا في أمور يسيرة، ومنها

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

لجنة المراجعة آخره فقد راجع هذا المصحف كل من: الأستاذ بكير بن محمد الشيخ بلحاج (من الجزائر)، والشيخان محمد علي الدلّاعي، والشيخ عامر الجربي كلاهما (من تونس).

نوع خطه: خط نسخ متقن. كاتبه: هو الخطاط محمد سعيد شريقي السابق ذكره، انتهى من كتابته ليلة الجمعة 20 رمضان 1403هـ، وهو ثاني مصاحفه التي كتبها.

طبعاته: وقفت على طبعة منه سنة 1426هـ - 2005م، وطبع مرة أخرى سنة 1428هـ - 2007م.

وهذه الأخيرة في بعض نسخها خلط منكر وتقديم وتأخير في الملازم، مما أورت المصحف تحريفا فاحشا، وهو ما يدل على قلة كفاءة المؤسسة الطابعة، وقلة مراجعة المصاحف بعد الطباعة.

وطبع بعد ذلك أيضا سنة 2010م، طبعة سليمة، وهذا كل ما اطلعت عليه من طبعات هذا المصحف.

### سابعا: مؤسسات أخرى.

وأعني بهذا العنوان المؤسسات التي لم تطبع مصحفا كاملا، وإنما طبعت أجزاء من المصحف، وما سأذكره لا أدعي فيه الحصر ولكن بحسب ما وقفت عليه، وإلا فيقيني أنها أكثر مما سأذكر، فمن تلك الدور:

### أولا: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

وقفت لها على مصحف واحد وهي الأجزاء من (قد سمع، والمملك، وعم)، برواية ورش رحمه الله، بخط الخطاط البارع محمد سعيد شريقي، وهذه الأجزاء مغايرة لنظيرها من مصاحفه السابقة الذكر، كتبه في شهر سنة 1389هـ، أوله سورة الفاتحة مفردة في صفحة، وآخره تعريف بهذه الأجزاء، وضعه الشيخ عامر سيد عثمان رحمه الله، وهو مخالف لتعريف المصاحف السابقة في بعض الجزئيات، راجعته اللجنة المكونة من السادة: محمد شارف، وأحمد التيجاني باشن، ومحمد يعقوبي، وأذنت الوزارة بطبعه بتاريخ 4 محرم سنة 1397هـ الموافق لسنة 1977م.

### ثانيا: المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار.

طبعت جزء عم، وأوله سورة الفاتحة، بخط الخطاط محمد الطيب غيلاسي، كتبه بتاريخ (20 شعبان 1406هـ، الموافق لـ 29 أبريل 1986م)، وراجعته اللجنة المكونة من السادة: محمد الطيب القرشي، ومحمد شارف، وعلي مغيري، وبعد موافقة أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، أذنت الوزارة بطبعه بتاريخ (23 شعبان 1407هـ، الموافق لـ 22 أبريل 1987م)، وطبع سنة 1988م.

كما ذكر في أوله تعريف مختصر بهذا الجزء، بيان مما أخذ هجاؤه، ورسمه، وضبطه، وطريقة عد آيه، ومكي السور ومدنيها، مواضع وقوفه.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

ويلاحظ أن هذا الجزء مخالف لنظيره في مصحف الشيخ غيلاسي السابق، وظاهر من المقارنة أنه أعاد كتابة هذا الجزء، ولم يُستل من المصحف السابق، والله أعلم.

### ثالثا: مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع.

وقفت على ثلاثة مصاحف لهذه الدار، جميعها برواية ورش رحمه الله، هي كالاتي:

المصحف الأول: ربع يس، برواية ورش رحمه الله، أوله صفحة خاصة بالفتحة، ثم سورة يس، إلى آخر القرآن الكريم، بعده فهرس للسور، ثم تعريف بهذا المصحف، وآخر صفحة تضمنت معلومات عن المؤسسة الطابعة<sup>1</sup>، وذكر تاريخ ترخيص الوزارة بالطبع وذلك في 05 / 10 / 2009، وطبعت منه في السنة نفسها الطبعة الأولى.

المصحف الثاني، والثالث: أجزاء من سورة المجادلة إلى آخر القرآن (جزء قد سمع)، وجزء من سورة النبأ إلى آخر القرآن الكريم (جزء عم)، وفي هذا الأخير ذكر أنه طبعة ثانية سنة 2010. والملاحظ أن هذه المصاحف مأخوذة عن الأول وهي أجزاء منه.

ثم يلاحظ في المصاحف الثلاثة أنها استعملت الألوان في بعض علامات الضبط وهي سابقة لم تكن لغيره من المصاحف.

### رابعا: مؤسسة دار الأصالة للنشر والتوزيع.

وقفت لها على مصحف واحد برواية حفص عن عاصم، هو جزء من سورة النبأ حتى آخر القرآن الكريم (جزء عم)، وأوله سورة الفاتحة، والظاهر أنه مصوّر عن بعض المصاحف التي بخط الشيخ عثمان طه. وآخره جملة من الأحاديث في فضل القرآن الكريم وقراءته، ثم ليس هناك معلومات أخرى.

### خامسا: دار الريان.

طبعت جزء (عم يتساءلون)، برواية حفص عن عاصم وواضح أنه مصور على أحد مصاحف الخطاط عثمان طه، والله أعلم.

وبعد هذه الجولة الطويلة والكلام على هذه الدور ومصاحفها، أعيد ذكر تلك المصاحف جميعها مرتبة بحسب سنوات طباعتها كالاتي:

سنة 1911م طبعت الطبعة الثالثة من المصحف الأول للمطبعة الثعالبية.

سنة 1924م طبعت المصحف الثاني للمطبعة الثعالبية.

سنة 1977م طبعت مصحف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

سنة 1983م طبعت المصحف الأول للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

سنة 1989م طبعت المصحف الثاني للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

سنة 1991م طبعت مصحف المؤسسة الوطنية للكتاب.

1 مكاتها باب الزوار ولاية الجزائر العاصمة، مديرها المهدي خالدي، بريدتها الإلكتروني: (balaghmouassasa@yahoo.fr).

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

سنة 1994م طبع المصحف الأول لدار الهدى.

سنة 1999م طبع المصحف الثاني لدار الهدى<sup>1</sup>.

سنة 2002م طبع المصحف الثالث للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

سنة 2003م طبع المصحف الأول لدار الإمام مالك<sup>2</sup>.

سنة 2005م طبع المصحف الثاني لمؤسسة الطباعة الشعبية للجيش.

سنة 2009م طبع المصحف الأول لمؤسسة البلاغ.

سنة 2010م طبع المصحف الثاني والثالث لمؤسسة البلاغ.

سنة 2011م طبع المصحف الرابع للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

سنة 2012م طبع المصحف الثالث لدار الهدى.

سنة 2013م طبع المصحف الثالث لدار الإمام مالك.

فجملة المصاحف المطبوعة في الجزائر ستة عشر (16) مصحفا، وفي ختام هذا المبحث أذكر جملة من الملاحظات على المصاحف السابقة، وأقصد بالملاحظات هنا ما هو أوسع من التعقب والتخطئة، أذكرها في شكل نقاط كالآتي:

**أولاً:** تشترك المصاحف السابقة جميعا في أنه لا يذكر فيها أي معلومة عن الطبع وعدد الطباعات وتاريخها، وهذا من المفيد الاعتناء به والتأكيد على ذكره.

**ثانياً:** من المصاحف السابقة ما هو موجه ومنها غير الموجه، وكون المصحف يطبع هكذا أو هكذا لا بد أن يكون له سبب ودافع، فالمصحف الموجه أنسب للقارئ والحافظ، والمصحف غير الموجه أنسب للكاتب والخطاط إذ اتساع المجال مظنة حسن الكتابة وتمام الضبط، خلاف ما لو ضاق ذلك.

**ثالثاً:** بعض المصاحف طبعت مجزأة في مجلد واحد، وآخر كل ربع فهرس سورته، وأمور أخرى، وكان الأولى أو يطبع المصحف كاملاً مستمراً، حتى تجرد المصاحف، ولا يفصل القرآن بأمر أجنبي، وما كان من زوائد فليكن في آخره، بعد تمام سورته.

**رابعاً:** من المصاحف ما هو كامل ومنها ما هو أجزاء معينة من القرآن الكريم، وأكثر ما يطبع من ذلك ربع يس، وأجزاء المجادلة والملك وعم، وسبب هذا الاقتصار واضح وهو حاجة عامة الناس، لكن الملاحظ أن أغلب هذه المصاحف اعتمدت وتعمدت وضع سورة الفاتحة أول تلك الأجزاء، وهو ما يوهم أن ذلك هو موضعها في المصحف أو أن لها أكثر من موضع، فكان الأولى تفادي ذلك وعدم إيرادها في أوائل الأجزاء، ثم إن كان القصد ذكرها لحفظها فأكثر المسلمين يحفظونها فلا داعي لذلك.

1 استفتت سنة طبعه من تاريخ إذن الوزارة، ولم ينص عليه صراحة.

2 استفتت سنة طبعه من تاريخ إذن الوزارة، ولم ينص عليه صراحة.

**خامسا:** أغلب المصاحف السابقة على رواية ورش رحمه الله تعالى، وهو ما يعكس اهتمام الدولة الجزائرية بهذه الرواية من حيث الطبع، ثم إنهما الرواية المعتمدة لدى الوزارة الوصية، ولا يعني هذا عدم القراءة بغيرها، فرواية حفص لا تقل شأنًا عنها في المحارِب، ورواية قالون بقلة.

**سادسا:** مما يلاحظ في المصاحف السابقة تفاوتها من حيث ما يلحق في آخرها، فبعضها يقتصر، وبعضها يكثر إلى حد التطويل الممل، (صدق الله العظيم، دعاء الختم، آداب التلاوة وفضائلها، فهرس السور، أحكام التجويد، التعريف بالمصحف، إذن لجان المراجعة، إذن الوزارة بالطبع)، والذي أراه أن يقتصر على الضروري من ذلك فقط دون تطويل وحشو.

**سابعا:** وعلى ذكر تعريفات المصاحف هنا فالملاحظ أنها تختلف في المصاحف السابقة طولًا وقصرًا، كما تختلف مضمونها أيضًا، فمن الجدير أن تفرد بدراسة تذكر أصلها ومشروعيتها، تاريخها، وتدرس مضامينها، ومواضع اختلاف تلك التعريفات خاصة في مصاحف الرواية الواحدة.

**ثامنا:** من الملاحظ أن تلك المصاحف متفاوتة من حيث جمال خطها وأناقته، وذلك من الأمور التي تتحسن مع مرور الزمن، ولئن طبعت قديمًا المصاحف بخط مغربي عتيق غير واضح، يوم كان هو الخط المعهود لدى الناس، فمن غير اللائق أن يعاد طبع المصاحف بتلك الخطوط التي صار لا يحسن قراءتها إلا القلة من الآباء والأجداد.

**تاسعا:** كما أن المصاحف السابقة متفاوتة من حيث استعمال الألوان: فبعض المصاحف يخلو منها تمامًا، وبعضها يجعلها خلفية لنص القرآن الكريم، وأخرى اعتمدت تلوين الإطارات وعلامات رؤوس الآي، وبعضها يلون ألفاظ الجلالة، وقليل منها هي التي اهتمت بالألوان في مواضعها فأعملتها في علامات الضبط، ثم بعض المصاحف فيه لون واحد وبعضها تزين بأكثر من لون.

**عاشرا:** يلاحظ أن المصاحف السابقة مختلفة اختلافًا كبيرًا من حيث أحجامها، فكان الأولى أن توضع مقاييس وطنية ولم لا عالمية لضبط أحجام المصاحف المطبوعة، وفق معايير علمية.

**حادي عشر:** يلاحظ في كثير من المصاحف استعمال التعقيبية، ثم اختلفت المصاحف في الأخذ بها، فبعضها لا يأخذ بها مطلقًا، وبعضها يتخذها في كلا وجهي الورقة، وبعضها الآخر يقتصر على أحد وجهي الورقة إما الأول أو الثاني، وهذا الموضوع يقتضي من الباحثين دراسة خاصة، توضح تاريخ التعقيبية والغاية منها، ومواقع استعمالها، وهل ثم الفرق بين التعقيبية في مخطوطات الكتب وبين مخطوطات المصاحف، ثم تطبيق نتائج ذلك على طباعة المصاحف في عصرنا الحاضر.

**ثاني عشر:** يلاحظ المطالع لما تقدم من توصيف للمصاحف الاختلاف الكبير في أسماء رجال لجان مراجعة المصاحف وأعدادهم، ولئن كان اختلاف الأسماء مع الكفاءة غير ضار فإن قلة العدد مظنة وقوع السهو والغفلة، فلا بد أن يوضع حد أدنى لعدد المراجعين والمصححين.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

ثم إن من تلك المصاحف ما تداول على مراجعتها لجان وطنية وأخرى خارجية، وهو من الصنائع الحسنة التي ينبغي التزامها واشتراطها.

**ثالث عشر:** إن كثيرين من أسماء لجان المراجعة لا تعلم أشخاصهم فضلا عن تراجمهم فأرى من المناسب وضع ملحق منفصل عن المصحف يعرف القارئ بتراجم هؤلاء الثلة الطيبة ممن نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم.

**رابع عشر:** ولا يقل شأننا عن لجان المراجعة والتصحيح كتاب المصاحف وخطاطوها، فكثيرون منهم أيضا لا علم لنا بتراجمهم وأحوالهم، فحري بنا أن نوليهم شيئا من العناية والذكر إشادة بأعمالهم وجهودهم في خدمة القرآن الكريم، وكتابته ونسخه.

### المبحث الثاني: تقويم طباعة المصحف في الجزائر.

والمقصود بالتقويم هنا هو النظر في هذه المصاحف المطبوعة نظرة إجمالية نقف فيها عند جملة من المسائل المختلفة، التي يمكن أن نقسمها إلى مسائل علمية، ومسائل عملية، وتبعاً لذلك نقسم الكلام على الفرعين الآتيين:

#### الفرع الأول: تقويم طباعة المصحف من الجهة العلمية.

وأعني بتقويم المصحف من الجهة العلمية، النظر في تلك المصاحف من حيث المسائل التالية:

**البند الأول:** الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة.

**البند الثاني:** طريقة الضبط في المصاحف المطبوعة.

**البند الثالث:** علامات الوقف في المصاحف المطبوعة.

**البند الرابع:** عد الآي في المصاحف المطبوعة.

**البند الخامس:** أسماء السور في المصاحف المطبوعة.

وقبل الكلام في ذلك نقطة نقطة، أشير إلى أبي قصدت الاختصار فيما سيأتي من كلام، وأما التفصيل في كل مصحف على حدة فليس هذا موضعه كما أنه مخرج للبحث عن مقصوده، فأقول:

#### البند الأول: الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة.

من الجدير بالذكر أن أهل المغرب الإسلامي كانوا وما يزالون ذوي اهتمام بالغ بالرسم العثماني، أو الرسم المصحفي، حتى صارت لهم مدارس خاصة في هذا العلم وما تزال كثير من قواعد هذا العلم تدرس في الزوايا والمدارس القرآنية، في الوقت الذي انتشرت عند المشاركة كتابة المصحف على غير الرسم العثماني (الرسم المصحفي)، بل لقد طبعت عدة مصاحف وفق الرسم الاصطلاحي.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

والمصاحف الجزائرية السابقة شاهدة على اعتناء الجزائريين بهذا العلم، فما من مصحف من تلك المصاحف إلا وهو مطبوع وفق الرسم المصحفي، وهذا الحكم من حيث جملتها، وإلا فقد اعترى بعضها قصور وخلل في بعض المواضع، وليس استقصاء ذلك مقصود هذا البحث ولذا فإني أكتفي هنا ببعض الإشارات، في النقاط الآتية:

**أولاً:** ﴿آلَا﴾، و﴿إِلَا﴾، و﴿أَلَا﴾ في القرآن الكريم كله كتبت في مصحفي شريفني هكذا: (الا) متصلة الأطراف سواء اعتبرنا الطرف الموصول بالهمزة هو اللام، أو هو ألف المد، فقد وصلنا ما حقه الفصل، ومن المعلوم أن لباب المفصول والموصول مواضع وكلمات معلومة اتفاقاً واختلافاً، ليست هذه الكلمة منها والله أعلم، ولا شك أن الحامل للخطاط على هذا الصنيع هو جمالية الخط، لكنه وفضلاً عن كونه مخالفاً لخط النسخ المعتمد في كتابة المصحف<sup>1</sup>، فهو موهم لاتصال الحروف فيها<sup>2</sup>.

**ثانياً:** ضبط المصحف الشريف يقوم على عدة أسس منها: تسهيل القراءة على القارئ، وقبل ذلك الحفاظ على الرسم المصحفي، وعدم الزيادة فيه بشيء، لذا اتخذ سلفنا الصالح في ضبط المصاحف الألوان، فالأسود لرسم الكلمات القرآنية، والألوان المختلفة لضبطها<sup>3</sup>، ومن ذاك الحروف التي تنطق ولا ترسم<sup>4</sup>، وهنا أسجل الملاحظات الآتية:

**1** إن تطور الطباعة في السنوات الأخيرة جعل من الممكن استعمال الألوان في الضبط، وهو ما اتخذته بعض الجهات في طباعة بعض المصاحف، وكان لدار البلاغ السابق في ذلك من بين الدور الجزائرية المعنية بطباعة المصحف.

**2** لما تعذر استعمال الألوان في المطابع الحديثة أول ظهورها اكتفي في ضبط المصاحف بالسواد، ثم بتصغير تلك الحروف، للتفريق بينها وبين رسم كلمات القرآن الكريم، فمن غير اللائق أن يُكتَب المصحف الشريف بخط تتساوى في الحروف الأصلية للكلمة بالحروف الملحقة بها لضبطها، وهذا الخلل واضح وظاهر في مصحف الخطاط غيلاسي، في مواضع كثيرة.

1 اللام ألف بهذا الشكل (الا) هي من خط الثلث، لا من خط النسخ، انظر كتاب: قواعد الخط العربي لهشام محمد الخطاط (7، 12). وخط الثلث لعلي البغدادي (18).

2 طبع مؤخرًا كتاب بعنوان: (وقفات مع الخطاط الدكتور شريفني) للأستاذ عبد المجيد رياش، تعقب الخطاط فيه في جملة من مسائل الرسم والضبط، فليراجعه مريد الفائدة.

3 انظر: المحكم في نقط المصاحف للداني (10، 12).

4 انظر: التعريف بمصحف المدينة تحت عنوان اصطلاحات الضبط (هـ- و).



3 ومن مثل ما تقدم هنا ينبغي أن لا توصل تلك الحروف الزائدة للضبط بالكلمات الأصلية، وبخاصة حال كتابتها بالأسود لثلاث تشته بالحروف الأصلية للكلمات القرآنية، وقد وقع في بعض المصاحف السابقة شيء من هذا الخلل، في بعض الكلمات القرآنية، نحو:

- قوله تعالى ﴿الْأُمِّيْنَ﴾ [آل عمران:75، الجمعة:2] فقد وصلت الياء التي قبل النون بالرسم في بعض المصاحف<sup>1</sup>.

- وقوله تعالى ﴿لَيْسْتُمْ﴾ [الإسراء:7] وصلت الواو التي بعد السين بالرسم في بعض المصاحف أيضا<sup>2</sup>.

- وقوله تعالى ﴿فَنَجِّحِ﴾ [يوسف:110] وصلت النون الثانية بالرسم في بعض المصاحف<sup>3</sup>، وضبطت في بعضها برأس نون صغيرة تقطع الخط في موضعها<sup>4</sup>، والصواب ضبطها كذلك ملونة بالحمرة تمييزا لها<sup>5</sup>، أما ما تقدم فمؤم اتصاها رسما

- وقوله تعالى ﴿إِلَيْهِمْ﴾ [قريش:2] فقد وصلت الياء التي قبل اللام بها في بعض المصاحف<sup>6</sup>، وصلا ظاهر وهو خلاف الصواب من وجهين:

**الوجه الأول:** أنها توصل على اصطلاح بعض المغاربة في ضبطها لكن بخط أقل سمكا من خط كتابة بقية الكلمات<sup>7</sup>، وهي في هذه المصاحف مكتوبة بمقاس خط الكلمات الأخرى.

**الوجه الثاني:** أن الياء محذوفة في جميع المصاحف، فضبطها بالحذف كظايرها مما يحذف أكد وأوضح، أما اصطلاح بعض المغاربة المتقدم فمؤم ثبوتها، لبعض الخاصة فضلا عن العامة، وضبطها به يخفى على الكثيرين، ولا يُحسنه إلا خطاط نبيه.

**ثالثا:** قوله تعالى ﴿إِصْلَاحٌ﴾ [البقرة:220]<sup>8</sup> رسمت هذه الكلمة برسم غريب في مصحف الخطاط غيلاسي،

1 في مصحفي الثعالبية، ومصحف الخطاط غيلاسي، ومصحف الخطاط طارق العزاوي لدار الهدى، وغيرها.

2 في مصحفي الثعالبية، ومصحف الخطاط غيلاسي.

3 في مصحفي الثعالبية، ومصحف الخطاط غيلاسي، ومصحف الخطاط العزاوي لدار الهدى.

4 ومثله أيضا في قوله تعالى ﴿الْأُمِّيْنَ﴾ المتقدم.

5 أصول الضبط، سليمان بن نجاح، (216-217).

6 في مصحفي الثعالبية، ومصحف الخطاط غيلاسي، ومصحف الخطاط العزاوي لدار الهدى، وغيرها.

7 مصحف مجمع الملك فهد برواية قالون (ه).

8 هذا الكلمة من مواضع الاختلاف بين مصاحف المشاركة والمغاربة، فهي عند المشاركة بإثبات الألف، وعند المغاربة بحذفها، قياسا لها على نظائرها، ثم لنص جمع من الأئمة على الحذف فيها، ثم لحذفها في رسم المصاحف العتيقة التي بين أيدينا كمصحف (طوب قايي سراي)، كما في بحث الدكتور طيار آلي قولاج (42)، وانظر أيضا مختصر التبيين لابن نجاح (286)، وحاشية الدكتور شرشال عليه.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

ذلك أن اختيار المغاربة حذف الألف فيها، ومع هذا كتبت هكذا: (إصا) همزة فصاد بعدها لام شبيهة بألف المد، ثم خط مائل يقطع اللام ويتصل بالحاء (إصالح)، فإن كان المتصل بالحاء هي اللام فلم تلك الألف المتصلة بالصاد؟، فالألف إنما تتصل باللام قبلها لا بالصاد، وإن كان المتصل بالحاء الألف المحذوف فلم يوصل بها؟ وحقه الفصل، سواء اعتبرناه ثابتا أو محذوفا، والله أعلم..

**رابعا:** وقوله تعالى ﴿حَجَبْتُمْ﴾ [آل عمران:66] كتبت هذه الكلمة في مصحفي الخطاط شريفي بطريقة لافتة للنظر، فقد ركبت فيها الجيم الأولى فوق الثانية، ووُصِل طرف الحاء بالجيم الثانية، والصواب أن يوصل طرف الحاء بالجيم الأولى، دفعا للبس، والتزاما بترتيب الحروف في الكلمة الواحدة.

**خامسا:** سارت بعض المصاحف، أو أكثرها على كتابة بعض الكلمات على خلاف الراجح فيها من حيث الإثبات والحذف للألف فيها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْعَظَامِ﴾ [البقرة:259]، وقوله تعالى: ﴿تُقَاتِلُهُ﴾ [آل عمران:102]، وقوله تعالى: ﴿سَقَايَةَ... وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة:19]، وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجُ﴾ [المؤمنون:72]، وقوله تعالى: ﴿سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت:12]، فقد كتبت هذه الكلمات في المصاحف المتقدمة جميعها بإثبات الألف فيها كما هو ظاهر في رسمها، إلا أن الأرجح فيها، والاختيار الحذف، لأدلة وقرائن لا يسع المقام بسطها<sup>1</sup>، وقد توسع في بيان ذلك والتدليل له وعليه الدكتور أحمد شرشال في بحثه الموسوم: (مخالفات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف الإمام).

**البند الثاني: طريقة الضبط في المصاحف المطبوعة.**

**أولا: علامات الضبط في المصاحف المطبوعة.**

اختلفت المصاحف المطبوعة في الجزائر من حيث علامات الضبط المستعملة، إلا أنه اختلاف يسير جدا، فلا يلحظ القارئ لها تفاوتا كبيرا بينها، ويكاد ينحصر الخلاف بينها في ما يلي:

علامة السكون: فهي في بعضها على اصطلاح المغاربة: (ه)، وفي البعض الآخر: ( ° ) رأس حاء مهملة.

علامة الهمزة: فهي في بعض المصاحف كحرف العين: (ع)، وفي بعضها رأس عين: (ع).

إعجام بعض الحروف: فعند المغاربة إذا تطرفت حروف (ينفق)، لم تعجم لوضوحها، كما أن الفاء تعجم بنقطة تحت، والقاف بنقطة فوق إذا كانت أول الكلمة أو توسطتها.

1 منها أي راجعت هذه المواضع جميعها في المصحف العتيق الذي بـ (طوب قايي سراي) بتركيبا، على ما أفاد به الدكتور طيار آلي قولاج، في بحثه: (المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان)، راجعتها فيه فإذا هي جميعها بالحذف، والله أعلم.

وأما بقية علامات الضبط فهي متفقة من حيث الجملة، ستأتي الإشارة إلى ما يتعلق بطريقة ضبط بعض الكلمات الخاصة فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

### ثانياً: ضبط اللام ألف في المصاحف المطبوعة.

للعلماء في طريقة ضبط اللام ألف (لا) مذهبان مشهوران.

**المذهب الأول:** اعتبار الطرف الأول، الذي إلى اليمين هو اللام، والثاني هو الألف، وهو مذهب الأخفش رحمه الله، وغيره، وبه ضبط مصاحف المشاركة، وهو ما سارت عليه بعض المصاحف الجزائرية<sup>1</sup>.

**المذهب الثاني:** عكس الأول تماماً، فالطرف الأول هو الألف والثاني هو اللام، وهو مذهب الخليل، والداني، وبه أخذ المغاربة في مصاحفهم، وعليه سارت المصاحف الجزائرية الأخرى<sup>2</sup>.

واختار جمع من العلماء المذهب الأول<sup>3</sup>، جملة من الأوجه والأدلة<sup>4</sup>، وشدد الدكتور أحمد شرشال على القائمين بالمذهب الثاني فقال: «وما جرى به العمل في مصاحف المغرب برواية ورش وقالون مخالف لا يصح العمل به، ولا يؤدي الغرض من تحقيق التلاوة وهو مناقض للأصل واللفظ والترتيب، وهذا من الخلاف الذي يجب أن يهجر ويذول العمل به، وما جرى به العمل في مصاحف أهل الشرق هو الصحيح والصواب»<sup>5</sup>.

ثم إنه على المذهب الثاني، مذهب الخليل والداني رحمهما الله لا بد أن ينتبه الخطاط إلى موضع وصل الحرف الذي قبل اللام ألف بها، فتجد أن بعض من سار على هذا المذهب يربط الحرف بالطرف الأول الذي هو الألف هكذا مثلاً: (فَالَا)<sup>6</sup>، فيقع في خلط، وتحريف لترتيب الحروف في الكلمة، إذ هو في حكم من كتبها (فال)، والصواب أن ترسم هكذا: (فَلَا)، بوصل الحرف بحرف اللام.

### ثالثاً: ضبط بعض الكلمات في المصاحف.

والقصد هنا إلى بيان بعض الكلمات وطريقة ضبطها في مصاحفنا الجزائرية مع بيان آراء علماء الضبط في ذلك، وأيها المختار والأولى اتباعه من أقوالهم، فمن ذلك:

1 كمصاحف شريفي، ومصحف دار الهدى الأخير، ودار البلاغ.

2 كمصحفي الثعالبية، ومصحف غيلاسي، ومصحف دار الهدى بخط العزاوي، ومصحف دار الإمام مالك بخط بزارية .

3 كالتنسي في الطراز شرح ضبط الخراز (436)، وابن ملوكه التونسي.

4 راجعها في بحث: مخالفات النساخ لأحمد شرشال (71-73).

5 بحث مخالفات النساخ لأحمد شرشال (73).

6 وقد وقع هذا في مصحف دار الهدى الذي بخط طارق العزاوي في عدة كلمات نحو: (خلا، وفلا، وكلا)، في عدة مواضع .

1 كلمة ﴿وَأَلَّتِي﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم، ضبطت في المصاحف جميعها على الصورة المتقدمة<sup>1</sup>، وضبطت في بعضها ﴿التي﴾<sup>2</sup>، دون علامة الشدة، ولا ألف الإلحاق بعد اللام، فاشتبهت اشتباها تاما بالمفرد، بل وقرأها العامة من الناس بالإفراد للجهل بالضبط والاشتباه، ولذا كان الصواب في ضبط هذه الكلمة مذهب أبي داود بن نجاح رحمه الله الذي جعل الشدة على اللام وأثبت ألف الإلحاق فزال الاشتباه، وهذا هو الذي اختاره جماعة من أهل العلم كابن ملوكة التونسي، وأحمد شرشال<sup>3</sup>.

2 كلمة ﴿تِلْقَائِي﴾ [يونس:15]، لأهل العلم في ضبط هذه الكلمة مذاهب أرححها وأولاهها، والذي اختاره أكثر أئمة علم الضبط كالدايني<sup>4</sup>، وابن نجاح<sup>5</sup>، والتنسي<sup>6</sup>، والتجيني، والرجراجي<sup>7</sup>، وغيرهم جعل الهمزة تحت الياء، لأنها صور للهمزة.

أما المصاحف الجزائرية جميعها فقد اتفقت على ضبطها بهذه الصورة ﴿تِلْقَائِي﴾، بجعل الهمزة على السطر، وعدم جعل الياء صورة لها، ثم جعل الياء حرفا زائدا في الرسم، ووضع علامة ذلك عليها.

3 كلمة ﴿أَفْعَدَةً﴾ [إبراهيم:37]، كتبت هذه الكلمة هكذا في جميع المصاحف الجزائرية (أفعدة)، وتضبط الهمزة فوق المطة بين الفاء والذال، ولم يجعل للهمزة صورة، وهكذا هي في مصحف (طوب قابي سراي)، ورجح الدكتور أحمد شرشال<sup>8</sup> أن يكون للهمزة صورة، (أفيدة)، فتكون صورة الكلمة: ﴿أَفْعِدَّةً﴾ بهمزة مكسورة على النبرة على قراءة الجمهور.

1 أصل الكلمة (ال) للتعريف ودخلت على (لتي)، ورسمت في جميع المصاحف بلام واحد (التي)، ثم اختلفت في أي اللامين هي المحذوفة: فقيل: هي اللام الثانية الأصلية وهو اختيار الدايني في المقنع (67)، واختاره الخراز في نظمه، ويترتب عليه في ضبطها حذف ألف الإلحاق لأنها تابعة للام الأصلية وقد حذفت.

وقيل: هي لام التعريف وهو اختيار ابن نجاح في مختصر التبيين (56/2، 395)، وتبعه التجيني، وابن عاشر، ويترتب عليه في ضبطها إثبات ألف الإلحاق.

2 كما في مصحف غيلاسي، ومصحف طارق العزاوي لدار الهدى.

3 مخالفات النساخ (54-57)، وانظر حاشيته على كتاب مختصر التبيين لابن نجاح (57/2)، وحاشيته على أصول الضبط (210-211).

4 المقنع للدايني (142).

5 أصول الضبط لابن نجاح (271).

6 الطراز شرح ضبط الخراز للتنسي (382).

7 بحث مخالفات النساخ لأحمد شرشال (89-90).

8 مخالفات النساخ (94-95)، ونقله عن بعض الأئمة.

﴿أَفْعِيدَةً﴾ بهمزة على المطة بين الفاء والياء على أحد الوجهين في رواية هشام<sup>1</sup>.  
وهذه المسألة تحتاج مزيد بحث وتحرير، والله أعلم.

4 كلمة ﴿يَأْيِيدُ﴾ [الذاريات:47]، رسمت في المصاحف جميعها بياءين واختلفت المصاحف الجزائرية في ضبطها كالآتي:

الوجه الأول: في ضبطها ﴿يَأْيِيدُ﴾، بمطة على الياء الأولى تشبه الفتحة، علامة للسكون، وعلى الياء الثانية علامة السكون للحرف الزائد رسماً، مشابهة لعلامة السكون، وهذا ضبط المغاربة، وعليه بعض المصاحف الجزائرية، والسابق ذكرها<sup>2</sup>.

الوجه الثاني: في ضبطها ﴿يَأْيِيدُ﴾، بعلامة سكون على كلا الياءين<sup>3</sup>، وظاهر أنهم بهذا الضبط أرادوا البعد عن اللبس الواقع في الوجه الأول، فغيروا المطة سكوناً، ولكن شابه السكون علامة الحرف الزائد فبقي اللبس، واجتمع الساكنان.

الوجه الثالث: في ضبطها ﴿يَأْيِيدُ﴾، بعلامة السكون التي للمشاركة (رأس خاء) على الياء الأولى، وعلامة السكون التي للمغاربة على الثانية للدلالة على زيادتها رسماً<sup>4</sup>، وهذا الوجه هو الصواب بلا شك، لإعطائه الصورة الصحيحة لقراءة الكلمة، والله أعلم.

رابعاً: أمور أخرى.

اهتمام الخطاط بجماليات الخط، وتركيب الحروف جعل بعض المصاحف على غير دقة في الضبط إذ تجد حركة حرف فوق آخر، وهذا موجود بكثرة في مصحف شريفي ومصحف غيلاسي.

كما أن عدم الدقة في وضع ألف الإلحاق يوهم قراءة الكلمة على غير الصواب فيها، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿يَمَعَشَرُ﴾ [الرحمن:33]، ركبت الياء فوق الميم (بمعشر)، وأخّرت الألف قليلاً فصارت الكلمة (بمعاشر)، وهو من الخطأ الظاهر.

1 انظر لبيان أوجه القراءات الواردة في الكلمة النشر لابن الجزري (299/2)، وغيث النفع للصفاسي (772/2).

2 كمصحفي الثعلبية، ومصحف غيلاسي، ومصحف دار الهدى بخط العزاوي.

3 كمصحف دار الهدى بخط محمود سلامة، ومصحف المؤسسة الوطنية للكتاب.

وهنا أنه إلى أن بعض المصاحف الجزائرية لا تفرق بين السكون الذي هو خلو الحرف من الحركة، وبين علامة الحروف الزائدة ففي الرسم، وهو ما يورث الخلل في أحيان كثيرة، وهذا الملحظ كثر في مصحف الخطاط غيلاسي، ومصحفي الثعلبية.

4 في مصحف شريفي ومصاحف دار البلاغ، ودار الإمام مالك.

### البند الثالث: علامات الوقف في المصاحف المطبوعة.

أجمعت المصاحف الجزائرية المطبوعة<sup>1</sup> -تبعاً لما عليه الأمر بالمغرب الإسلامي- على اعتماد أوقاف الإمام الهبطي رحمه الله تعالى (ت930هـ)<sup>2</sup>، وجعل علامة الوقوف جميعها (صـ)، أول كلمة (صَهْ)، وهو اسم فعل أمر بمعنى قف عن الكلام أو عن التلاوة<sup>3</sup>.

وزيادة على كل ما قيل في هذه الوقوف موافقة ومخالفة، أسجل هنا الملاحظات الآتية فيما يتعلق بالمصاحف الجزائرية السابقة الذكر، ووقف الهبطي رحمه الله فيها، فأقول:

**أولاً:** إذا كانت علامات الضبط ما اتخذت فيها الألوان المختلفة إلا للمغايرة بينها وبين رسم المصحف، رغم كبير العلاقة بها، والفائدة المترتبة عليها، فإن اتخذت تلك الألوان المغايرة في علامة الوقوف من باب أولى، وهو ما لم يكن في عموم المصاحف المطبوعة اليوم في الجزائر وغيرها، ولم يتخذ ذلك إلا في مصحف واحد هو مصحف دار البلاغ.

**ثانياً:** معلوم أن الوقوف القرآنية تختلف من حيث حكمها فمنها التام، ومنها الكافي، ومنها الحسن، واصطلاح المغاربة في ضبط تلك الوقوف لا يظهر معه هذا التباين وهذا الاختلاف، وهذا الصنيع خلاف الدقة المطلوبة في القرآن الكريم، ثم إن تفصيل حكم تلك الوقوف له علاقة بالابتداء، إذ لا يستوي الابتداء بما بعد الوقف التام والكافي، مع الابتداء بما بعد الوقف الحسن، وهو ما لا يفيد اصطلاح المغاربة في ذكر وقوف القرآن، وأولى منه:

- اصطلاح مصاحف المشاركة اليوم، واستعمال رموز أخرى أكثر وضوحاً ودلالة كـ: (م، ج، صلي، قلى،...) ونحوها.

1 وهذا الإجماع معلوم من تتبع مختلف التعاريف المذكورة في آخر تلك المصاحف.

2 له ترجمة في: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (277)، وسلوة الأنفاس (1/268، 7/2)، نيل الابتهاج للتنبكي (586).

حققت الوقوف الهبطية في رسالة جامعية (تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي دراسة وتحقيق) الحسن بن أحمد وجاح. كما كتبت عدة دراسات في وقوف الإمام الهبطي ومنهجه فيها، منها: (منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم) للشيخ بن حنفية العابدين. (منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي) لعبد الله بن محمد بن الصديق.

وفي الكتب الآتية كلام في هذا الموضوع: (الحسام الماحق) لمحمد تقي الدين الهلالي (99-100). و(القراء والقراءات بالمغرب) لسعيد أعراب (176-178، 180-189). إجازة المشايخ النظار لعبد الواحد المارغني (252-255). و(الدليل الأوفى إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق) لعبد الهادي حميتو وجماعة (459-468).

3 انظر تاج العروس للزبيدي (428/36). إجازة المشايخ النظار لعبد الواحد المارغني (253).

- وأوضح منهما في الدلالة ما اتخذ في المصحف الذي أشرف عليه المخلاقي رحمه الله إذ وضع أول حرف من أنواع الوقوف علامة له مثاله (ت) للتمام، و(ك) للكافي، و(ح) للحسن<sup>1</sup>.  
وقد يعتذر للإمام الهبطي رحمه الله أنه أفاد أحكام تلك الأوقاف وتنوعها بما ميزها به من ألوان كما قيل، فيقال: إنه إن صح هذا بقي معه شيء من الإهمام إذ من اللازم أو تفيد الرموز معانيها بنفسها لا بشيء خارج عنها، كلونها ونحو ذلك، ثم إن مثل ذلك لا يزال متعذرا في مطابعتنا اليوم، فالأولى الأخذ بالرموز الواضحة والله أعلم.  
ثالثا: إن من أوجه الانتقاد التي وجهت لبعض المصاحف الجزائرية السابقة<sup>2</sup> عدم الدقة في اختيار مكان وضع علامة الوقف (صـ)، فتجدها متقدمة على موضعها، لم توضع على آخر حروف الكلمة أو بعده، بل توضع قبله، وأحيانا وسط الكلمة، وهذا خلاف الدقة، ويوهم أن الوقف وسط الكلمة وقبل تمامها.

### البند الرابع: عد الآي في المصاحف المطبوعة.

اختلفت المصاحف الجزائرية في المأخوذ به من مذاهب عد الآي رغم أن جميعها على رواية ورش رحمه الله عن نافع وكلاهما مدني:

فبعضها أخذ لورش بالمذهب المدني في العد<sup>3</sup>، وبعضها أخذ له بالمذهب الكوفي<sup>4</sup>.  
والمذهب الأول هو الصواب<sup>5</sup> بلا شك سواء اعتبرنا العد المدني الأول، أو العد المدني الأخير، لذا ينبغي اشتراطه في طباعة المصاحف التي برواية ورش رحمه الله، لما يلي:

- أن من تمام التزام رواية ورش رحمه الله تعالى في الرسم والضبط، التزام مذهبه في عد الآي.
- أن لمذهب الراوي في عد الآي علاقة بالرواية والأداء، ومن أوضح أمثلة ذلك في رواية ورش رحمه الله تعالى إمالة رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة، فإن كانت الكلمة رأس آية في المدني أمالها ورش وإلا فله فيها الوجهان، وأمثلة ذلك معروفة في كتب القراءات<sup>6</sup>، ومنها:

1 انظر: مقدمة تحقيق كتاب مقدمة شريفة كاشفة للمخللاقي بتحقيق عمر بن مالم المرابي (38).

2 كمصحفي الثعالبية، ومصحف غيلاسي، ومصحف شريفني الثاني.

3 كمصحف دار الهدى الأخير، ومصحف دار الإمام مالك الأخير، ومصحف دار البلاغ.

4 وهي بقية المصاحف.

5 انظر لمزيد التفصيل في هذه المسألة: البيان في عد آي القرآن للداني (67). حسن المدد في فن العدد للجعيري (28). الدر النثير

والعذب النمير لابن أبي السداد المالقي (477). النشر لابن الجزري (80/2 - 81). غيث النفع للصفاسي (851/2 - 853).

6 غيث النفع للصفاسي (852/2 - 853).

كلمة ﴿هُدَى﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا يَا نَبِيَّكُمْ مَتَى هُدَى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشَقُّ﴾ ﴿١٣٣﴾ [طه]، لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، فهي مماله وجها واحدا على اعتبار العد المدني لورش، وله فيها الوجهان على اعتبار العد الكوفي له.

وكلمة ﴿الدُّنْيَا﴾ من قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقْنَا رِبِكُ حَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ﴿١٣٣﴾ [طه]، القول فيها كالقول في سابقتها تماما.

كلمة ﴿طَغَى﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ ﴿٢٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿٣٨﴾ [النازعات]، عددها الكوفي والبصري والشامي ولم يعدها الباقون، فلورش فيها التقليل وجها واحدا على اعتبار العد الكوفي له، وله الوجهان فيها على اعتبار العد المدني.

كلمة ﴿مُوسَى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسَى﴾ ﴿٨٨﴾ [طه]، عددها المكى والمدني الأول، ولم يعدها الباقون، فإن اعتبرنا لورش العد المدني الأول فله فيها التقليل وجها واحدا، وإن اعتبرنا له المدني الأخير أو الكوفي فله فيها الوجهان.

وسيأتي شيء مما يتعلق بعلم عد الآي فيما يأتي هنا من كلام على أسماء السور.

### البند الخامس: أسماء السور في المصاحف المطبوعة.

والقصد من الكلام هنا هو أسماء السور، وما يتعلق بها، وما يكتب معها عادة، وأجمل ذلك في النقاط الآتية:

أولا: قد سارت المصاحف الجزائرية جميعها على تسمية السور بمشهور أسمائها<sup>1</sup>، وبما سميت به في عموم مصاحف المسلمين، وجريا على المعروف لدى عامة الناس وليس من الفقه تحديث الناس بما لا يفقهون وما لا يعرفونه من أسماء السور، وبخاصة في المصحف الشريف.

ثانيا: اختلفت المصاحف الجزائرية المتقدمة في ما يذكر مع اسم السورة أولها، فبعد اتفاقها جميعا على جعل ذلك في إطار مزخرف أول السور، اختلفت بعد ذلك:

فبعض تلك المصاحف يقتصر على ذكر اسم السورة وكونها مكية أو مدنية بشكل عام<sup>2</sup>.  
ومنها ما يقتصر على ذكر اسم السورة وكونها مكية أو مدنية، وعدد آياتها<sup>3</sup>.

1 وإدراك ذلك سهل بمراجعة فهرس السور في كل مصحف.

2 كمصحف التعاليمية الأول.

3 كمصحف (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية)، ومصحف المؤسسة الوطنية للكتاب.



## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

وبعضها يستطرد إلى ذكر رقم السور في ترتيب المصحف، وذكر المكي والمدني وما يستثنى من السورة من آيات، وعدد آياتها، وأي السور نزل قبلها<sup>1</sup>، وبعض الفوائد الزوائد الأخرى. مع الإشارة إلى أن من المصاحف ما يكتب عدد آي السورة فيها بالحروف، ومنها ما يذكر فيها بالأرقام، وهذه الأخيرة منها ما يقتصر على نوع واحد من الترقيم، ومنها ما يجمع بين الترقيم العربي والهندي. فأنت ترى أن هذه المصاحف لم تكن على منهج واحد، وكان الأولى أن يقتصر على ذكر اسم السورة فحسب، وتذكر بقية المعلومات الأخرى في الفهرس آخر المصحف.

### ثالثاً: رسم السور وفق رسم المصحف.

من السور ما سميت بسبب كلمة وردت فيها، وهذه الكلمة لها رسمها الخاص إذ تعترتها ظواهر الرسم المصحفي، فهل كتبت هذه الكلمات في تسمية السور وفق رسمها في المصحف أم لا<sup>2</sup>؟، والجواب عن هذا السؤال يحتاج إلى استطراد وبحث<sup>3</sup>، والقصد هنا الكلام في المصاحف الجزائرية وحالها تجاه هذه المسألة، فأقول: قد اختلفت المصاحف الجزائرية في ذلك، فبعضها كتبت فيه أسماء السور على وفق الرسم المصحفي<sup>4</sup>، وأكثرها كتبت فيه على وفق الرسم الاصطلاحي القياسي<sup>5</sup>، والأقرب في ذلك أن تكتب على وفق رسم المصحف، بل وتضبط وفق الرواية التي كتب المصحف بها<sup>6</sup>.

1 كمصحف الثعلبية الثاني، ومصحف الخطاط غيلاسي.

2 وجملة السور المقصودة بالبحث ست عشرة سورة هي على الترتيب: (سورة آل عمران، سورة الأنعام، سورة إبراهيم، سورة لقمان، سورة الصافات، سورة الذاريات، سورة المنافقون، سورة الطلاق، سورة القيامة، سورة الإنسان، سورة المرسلات، سورة النازعات، سورة العاشية، سورة الليل، سورة العاديات، سورة الكافرون).

3 وقد كتبت في ذلك بحثاً قارب تبييضه التمام، عنوانه: (أسماء السور بين الرسم المصحفي والرسم القياسي)، بحث فيه جملة من المسائل المتعلقة بأسماء السور، وجملة السور التي لها علاقة بهذا البحث، وهل تضبط وفق الرواية المكتوب بها المصحف؟، أسأل الله التوفيق للتمامه، والنعمة به في الدنيا ويوم لقاءه.

4 كمصحف المؤسسة الوطنية للكتاب، ومصحف المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الشبيه به، وأجزاء (قد سمع والملك والنبأ) التي بخط شريفي.

5 وهي بقية المصاحف.

6 وجملة السور التي يتغير ضبطها بحسب رواية ورش إحدى عشرة سورة، هي على الترتيب: (سورة الأنعام، سورة الأعراف، سورة الأنفال، سورة الإسراء، سورة الأنبياء، سورة المؤمنون، سورة الأحزاب، سورة الأحقاف، سورة الإنسان، سورة الأعلى، سورة الإخلاص)، وهي من حيث ما يعترتها من ظواهر الضبط على قسمين: القسم الأول: ما يضبط بالإبدال منها وهي سورة المؤمنون، فتكتب (المؤمنون). القسم الثاني: ما يضبط بالنقل، وهي السور الباقية.

فسورة الأنعام مثلا زيادة على كتابتها بحذف الألف بعد العين وفق رسم المصحف ﴿الْأَنْعَامُ﴾، زيادة على ذلك تضبط بنقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها (الْأَنْعَامُ)، والله أعلم.

إن ما تقدم ذكره ووصفه من حال المصاحف الجزائرية، وما ذكر من بعض القصور في بعض جوانبها، لا يقلل من قيمة وعظمة تلك الجهود التي بذلت وما تزال تبذل في سبيل إخراج كلام الله تعالى والقرآن الكريم، على أحسن ما يكون عليه الحال في جميع الجوانب، وهذا يقتضي تضافر كثير من الجهود العلمية والفنية، وتعاوننا بين العديد من الهيئات العلمية والدولية، والله نسأل أن يوفقنا ويهدينا سواء السبيل.

### الفرع الثاني: تقويم طباعة المصحف من الجهة العملية.

وأقصد بهذا العنوان النظر في المصحف من الجهة الفنية، من حيث الأمور الآتية:

نوع الخط وجمالياته.

الزخارف المستعملة، والألوان.

حسن التنسيق، والإخراج.

وهذه المسائل لن أطيل الكلام فيها كوني لست من العارفين بها، ولا المتخصصين فيها، كما أن كلامنا في هذه المصاحف المتفاوتة من حيث تاريخ الطباعة سيكون فيه كثير من الإجحاف إن لم نستصحب في كلامنا ما كان متوفرا من الإمكانيات الفنية والعلمية يوم طباعتها، فمن الظلم الواضح محاكمة مصحف طبع أوائل القرن الماضي، بما عليه الحال اليوم، وهذا الملحظ يجعلنا نشيد بكل تلك الأعمال التي سعى أهلها إلى كل كمال فيها، وبذلوا ما استطاعوا في سبيل تمامها، فكانت يومها على أكمل ما يمكن، وهكذا كل بحسب وقته ومكنته، وبهذه التوطئة نلج إلى ما سيأتي من كلام بصدور رحبة مطمئنة، شاكرة كل تلك الجهود المبذولة، فأقول:

**أولاً:** إن لجمال الخط في كتابة المصاحف أكبر الأثر على القارئ من حيث الإقبال عليها، أو الإحجام

عنها، فافتضى ذلك حسن الاختيار، وقد عُلِم أن المصاحف الجزائرية تغاير خطها بين مغربي ونسخي:

أما المغربي فبدايته بمصحفي الثعالبية الأول والثاني، ونهايته بمصحف الخطاط غيلاسي، الذي كان أكثر فنية وجمالا من سابقه، وبين هذا وذاك مصحف المؤسسة الوطنية للكتاب الذي كان أجود تلك الخطوط المغربية جميعها، ولئن كان هذا الخط هو المعروف والمتداول زمن المطبعة الثعالبية، فإن رجوع الخطاط غيلاسي إليه وكتابته المصحف به بعد ظهور مصاحف بخطوط أخرى أكثر جودة، جعل مصحفه مرغوبا عنه.

وأما الخط النسخي، فإن الناظر في المصاحف الجزائرية المكتوبة به ليلحظ بحق وصدق جمالية مصاحف

الخطاط شريفي حفظه الله، وحسن خطها ورونقه، بل إن أغلب المصاحف التي جاءت بعده بالخط نفسه لم تبلغ

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

مرتبته من حيث ذلك، وهذا الحسن فيها لم يسلم من كثير من الملاحظات، والنقص الواقع في رسم وضبط الكلمات، ولعلها كانت بسبب اعتناء الخطاط بحسن الخط على حساب الدقة في الرسم والضبط.

**ثانياً:** كانت مصاحف الزمن الأول خالية عن الزخارف، ثم استعملت بعد ذلك، وتنافس في ذلك المتنافسون، وإن مخطوطات المصاحف لخير شاهد على اعتناء المسلمين بزخرفة المصاحف<sup>1</sup>، واهتمامهم بها إلى درجة المبالغة في كثير من الأحيان، والمصاحف الجزائرية المطبوعة كان لها نصيب من ذلك مع تفاوت فيما بينها في جمال تلك الزخارف.

فالمصاحف الثعلبية زخارفها مقتصرة على علامات التجزئة، وإطار فواتح السور، بأشكال نباتية، متواضعة جداً، وأما المصاحف بعدها فقد اعتنت بزخرفة الإطار الذي يكتب فيه القرآن الكريم بأشكال هندسية ونباتية، واستخدمت فيه الألوان ابتداءً من مصحف غيلاسي الذي طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وتتابع على ذلك المصاحف من بعده كالمصحفين الأخيرين لدار الهدى، ودار الإمام مالك، ويشار هنا إلى أن أكثر المصاحف الجزائرية اعتناءً بالزخرفة وألوانها مصحف دار البلاغ، فقد استعمل فيه من الألوان ما لم يكن في غيره.

وعلى ذكر الألوان فقد سبقت الإشارة إلى اعتناء بعض المصاحف الجزائرية بتلوين خلفية الإطار المكتوب فيه القرآن الكريم، وهو ما يضيف جمالية خاصة على الخط، ثم إن حسن اختيار تلك الألوان وفق أسس علمية مريحٌ لبصر القارئ والناظر، كما أن من تلك المصاحف من كانت سباقة إلى استعمال الألوان في بعض علامات الضبط، وهو ما ينبغي أن يشاد به ويذكر.

**ثالثاً:** حسن إخراج المصحف، وحسن تنسيقه من ضروريات الطباعة المعاصرة للمصاحف، وضمان ذلك يكون بضمان عدة أمور منها:

حجم المصحف، فلا بد أن يكون مقاسه مناسباً لا بالكبير الذي يثقل حمله ولا بالصغير الذي تتعب وأنت تقرأ كلماته، ويتبع ذلك الاختيار العلمي للخط من حيث حجمه وسمكه، وتباعد الكلمات فيه. ومن ذلك أيضاً نوعية الورق المتخذ للطباعة، فيختار للمصحف أجود الأنواع وأحسنها، مما يضمن للمصحف خفة الحمل، والقوة والمتانة لئلا تتلفه العوامل في أوقات قصيرة.

1 ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية وهو أحد الأقوال لدى الحنابلة إلى جواز زخرفة المصاحف بالذهب والفضة وغيرهما تعظيماً للقرآن وإعزازاً للدين، وذهب الحنابلة إلى كراهة زخرفته بذهب أو فضة لتضييق النقدين، وإلى حرمة كتابته بذهب أو فضة، ويؤمر بحكه، انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (219/23).

ومما يضمن حسن إخراج المصحف المطبوع نوعية التغليف والتجليد، فلذلك كبير الأثر على استمرار الاستفادة من المصحف، وبقائه لمدة أطول مع كثرة التناول والتداول، ويتبع التجليد والتغليف، ما يكتب على الغلاف من عبارات وكلمات، وهذه ينبغي أن يقتصر فيها على ما تقوم به الحاجة.

وآخر ما يذكر من معايير ضمان حسن الإخراج للمصحف الاختيار العلمي لما يلحق آخر المصحف، من فهارس، وأدعية، تعريفات، وغيرها، فيقتصر على المهم والمفيد منها مما يسهل على القارئ القراءة. فإن قيل ما حال المصاحف الجزائرية مع ما ذكر؟

قلت باختصار، إن القائمين على المصاحف الجزائرية كانوا وما يزالون ذوي اهتمام باتخاذ أحسن الممكن في طباعة المصحف، وحسن إخراجها، فقد طبع بأحجام متنوعة ليتناسب مع حاجة القارئ، ثم طبع كاملا ومجزأ أرباعا، وأنصافا، وبعض الأجزاء منه، لأجل أن يقتني المرید ما يريد، كما اختير له في كل وقت أحسن أنواع ورقه، فصار مؤخرا يطبع على الورق الأصفر الممتاز، وجلد بالطرق الحديثة التي ضمنت له جمال المظهر وقوة المخبر، والحمد لله أولا وآخرا.

### المبحث الثالث: تطلعات طباعة المصحف في الجزائر.

إن تطلعات طباعة المصحف في الجزائر وفي غيرها من الدول الإسلامية هي ما يؤمُّه كل عالم وباحث، ويرجوا أن تكون طباعة المصحف عليه، من كمال وحسن في كل الجوانب المتعلقة بها، سواء العلمية منها، أم العملية، التي سبقت الإشارة إلى بعضها، وهذه التطلعات لا تكفي الجهود الفردية في تمامها وكما لها، وحسن القيام بها، بل ينبغي تضافر جهود العلماء والباحثين، والمهندسين والفنيين، وكل الجهات الرسمية، والمؤسسات والهيئات العلمية والفنية، وهو ما يُؤمل في نتائج وتوصيات هذا المؤتمر المبارك، وإسهاما متواضعا مني في هذا السبيل أذكر ما أراه من أمور ينبغي رعايتها، والاهتمام بها في طباعة المصاحف، أجمالها في النقاط الآتية:

**أولها:** التأريخ له فوائد كثيرة، لكل ما من شأنه أن يُورِّخ، وبخاصة القرآن الكريم وما يتعلق به، والمصحف الشريف وما يرتبط به، فمن تطلعات هذا البحث أن يُكوّن مع غيره من البحوث التي على شاكلته تاريخا شاملا كاملا للمصحف الشريف وطباعته في كل دول العالم الإسلامي، وهو خطوة لتأريخ أوسع يشمل جميع ما يتعلق بالمصحف الشريف عبر التاريخ.

**ثانيا:** وهو من أهمها أن تُعتمد الدراسات العلمية المحكّمة، والمدقّقة فيما يتعلق بالقرآن الكريم علميا وعمليا، وأن تُلزم بما جميع الدور المعنوية بطباعة المصحف، كما يؤكد أيضا على ضرورة دراسة وتحقيق القول

فيما بقي من المسائل محل نزاع، وتعتمد نتائج ذلك، ومن تلك المسائل والمواضيع، والتي سبقت الإشارة إلى بعضها:

موضوع: تحقيق القول في طريق رسم وضبط بعض الكلمات.

موضوع: الألوان في طباعة المصحف وحدود استعمالها.

موضوع: الوقوف وضرورة إعادة النظر في رموزه وبعض مواضعه.

موضوع: أسماء السور من حيث رسمها وضبطها.

موضوع: تجريد المصحف وأوائل السور، وما يطبع مع المصحف من شرح غريب ونحوه.

موضوع: المصحف الموجه وغير الموجه وأولوية أحدهما على الآخر.

موضوع: ما يلحق بالمصحف من فهارس ونحوها، بين الإطناب والاقتصار.

موضوع: أحجام المصحف، وتجزئته.

وغيرها من المواضيع التي يراها غيري جديرة بالدراسة، والتي نتائجها ستعود بالفائدة الكبيرة على طباعة المصحف الشريف، كما أن التزام نتائجها هي تطلعات كل باحث في هذا الموضوع.

ثالثا: ضرورة الاعتناء بالخط المكتوب به القرآن الكريم، وذلك باختيار أجودها، وأحسنها، وأدقها في تصوير الكلمة، واختيار أقربها إلى ما اعتاده الناس ليكون أسهل قراءة، وخط النسخ كان ولا يزال أكثر الخطوط توفيرا لتلك المطالب، خاصة إذا كان من خطاط عارف بعلمي الرسم والضبط، وهو ما يحتم على الجهات المختصة بطباعة المصحف اختيار الخطاط العارف، أو أن يُنجز عمله تحت إشراف المحققين في ذينك العلمين. ويتبع ذلك علامات الضبط، وطرقه، فهي الأخرى ينبغي أن يُتبع فيها الأشهر والأكثر تداولاً بين الناس، وترك المهجور، وغير المؤلف، ولا المفهوم من علامات، واصطلاحات الضبط، وبخاصة في زماننا الذي كثرت فيه الوسائل المقروءة، التي اتفقت في الضبط على اصطلاحات مخالفة لما عليه بعض المصاحف.

رابعا: إن الخطاط رجل نذر نفسه لخدمة القرآن الكريم فحرياً وجدير هو بأن يُعطى حقه من الذكر والإشادة، وذلك بوضع دراسة تستجمع أسماء وتراجم وأخبار كتّاب المصاحف في كل مصرٍ وقطرٍ، وفي كل جيلٍ وعصرٍ.

خامسا: وبعد الخط والخطاط يأتي دور عالم الرسم والضبط الذي يراجع المصحف، ويدققه وهو الآخر له علينا حق عظيم، لما يقوم به من عمل جليل كريم، فاقتضى ذلك التنويه بجهودهم، وذكر تراجمهم، وأن تجعل لذلك مراجع خاصة.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

**سادسا:** من الاستشكالات الجديرة بالذكر والمناقشة، موضوع تعدد دور طباعة المصحف في القطر والدولة الواحدة، هل هو من المظاهر الإيجابية؟، أو أن الأحسن أن تتولى ذلك جهات رسمية خاصة، ذات كفاءات عالية، ذلك أن تعدد دور الطباعة مظنة اتخاذ طباعة المصحف تجارة، وربحا، وهو ما يكون معه الكثير من القصور والتقصير، وأما الرأي الآخر فله في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف أكبر دليل على صوابه، ورجحانه، وهذا الموضوع مطروح للنقاش، ونتيجته من التطلعات المهمة في موضوع طباعة المصحف.

**سابعا:** إن من التطلعات المهمة في هذا السبيل ضرورة اعتناء الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة الشؤون الدينية بطباعة المصحف الشريف بالروايات المختلفة الأخرى، التي يقرأ بها كثير من أبناء الشعب الجزائري، فليست رواية ورش وحدها التي تُجعل لها كل تلك الاهتمامات، وتُهمل الروايات الأخرى، وهو ما يؤدي إلى جهلها، أو إنكارها من كثير من العامة، وقد وقع شيء من هذا للأسف.

### الخاتمة: نتائج وتوصيات البحث.

إنّ ما سبق ذكره قبل من تطلعات، وآراء مُسهمّة في تطوير طباعة المصحف، واستشراف لما لا بد أن تكون عليه هذه الصناعة يُعدُّ بوجه أو بآخر من التوصيات التي يوصي بها هذا البحث، ويحث على التزامها والاهتمام بها، فيما يطبع من المصاحف مستقبلا إن شاء الله تعالى، وهذا ما يجعلني أحص بالذكر والكلام هنا جملة ما حملته هذا البحث من نتائج، أوردتها في النقاط الآتية:

**أولاً:** من نتائج هذا البحث إعطاء صورة تاريخية لبدايات فن الطباعة عموما في الجزائر، وذكر تفاصيل بدايات طباعة المصحف بها على وجه الخصوص.

**ثانياً:** كشفَ هذا البحث عن الأحوال التاريخية لأولى المطابع الجزائرية التي اعتنت بطباعة المصحف الشريف، ألا وهي (المطبعة الثعالبية).

**ثالثاً:** أفاد البحث التدقيق في بعض التفاصيل التاريخية المتعلقة بالمطبعة السابقة الذكر، ومنها:

- كون الصحيح في تاريخ إنشائها سنة (1895م) خلافا لما تشكك فيه بعض المؤرخين.
- كونها كانت أوّل الأمر لأحمد بن مراد التركي، ثم صارت من بعده لأخيه قُدور بن مراد.
- كونها طبعت مصحفين مختلفين، وقد سبق ذكر التفاصيل المتعلقة بكل مصحف.
- كون هذه المطبعة قد تطوّرت مع الوقت فأصبحت شركة لقدور بن مراد وأولاده.
- كما أشرتُ في ثنايا ذلك إلى بعض ما يتعلق بترجمة هذين الأخوين.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

رابعاً: قدّم البحث إحصائية وافية، وتوصيفاً كافياً بإذن الله تعالى لمختلف المصاحف التي طبعت بالجزائر، وقد بلغت (16) مصحفاً، مرتبة ترتيباً زمنياً بحسب تاريخ طباعتها.

خامساً: ذُكر مُختلف الدور المعنوية بطباعة المصحف الشريف بالجزائر، والتعريف ببعضها عند الإمكان. سادساً: المقارنة بين بعض هذه المصاحف، وذكر أيها صُورٌ على آخر، وأيها أعيد طبعه من دون تغيير، وأيها غُيّر قبل إعادة طبعه.

سابعاً: أسهم هذا البحث ولو بشكل مختصر في تقويم طباعة المصحف بالجزائر، بالكشف عن بعض القصور في بعضها، رجاء أن يُتدارك ذلك فيما يُؤمّل طباعته من مصاحف في المستقبل. ثامناً: ذُكر الباحثُ أسماءُ ثلّة طيّبة من رجال لجان مراجعة المصاحف بالجزائر، وبعض خطاطي المصاحف، وكتّابها بها، وقد سبقت الإشارة في التطلعات إلى واجبنا تجاههم.

تاسعاً: استفادةٌ من تجارب الماضي، واستشرافاً للمستقبل ذُكر الباحثُ جملةً من التطلعات، والآمال التي ينبغي الاعتناء بها، وتجسيدها، والاستفادة منها في طباعة المصحف الشريف مستقبلاً، إن شاء الله تعالى. وهذا آخر ما جال في الخاطر والجنان، ودوّنه القلمُ والبنانُ، فما كان من صواب فمن الله الواحد الديان، وما كان من زلل وخلل فمن نفسي، والشيطان، وأسأل الله فيه العفو والغفران، فالنقص وصف لازم لنا في كل حال، وهو القدوس السلام الموصوف بكلّ كمال، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

### كشاف المصادر والمراجع.

المصاحف الشريفة التي كانت موضوع الدراسة.

مصاحف المدينة النبوية.

أحمد بابا التبنكي، نيل الابتهاج، اعتناء طلاب كلية الدعوة الإسلامية، طبع كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، ط1، 1398هـ - 1989م.

أحمد شرشال مخالقات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف الإمام، دار الحرمين القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م.

التنسي، الطراز شرح ضبط الخراز، ت أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، ط1، 1420هـ - 2000م.

ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، اعتناء علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

الجعبري، حسن المدد في فن العدد، ت جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ مصر.

بن حنيفة العابدین، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، دار الإمام مالك، ط2، 1432هـ - 2011م.

ابن خلدون، المقدمة (تاريخ ابن خلدون)، دار الفكر، 1431هـ - 2001م.

الداني، البيان في عد آي القرآن، ت غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 1414هـ - 1994م.

الداني، المحكم في نقط المصاحف، ت عزة حسن، دار الفكر، ط2، 1407هـ.

الداني، المقنع في رسم المصاحف، ت أحمد دهمان، دار الفكر، ط2، 1304هـ.

رضوان المخللاتي، مقدمة شريفة كاشفة، ت عمر بن مالم المرابطي، مكتبة الإمام البخاري القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م.

الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث القاهرة، 1424هـ - 2003م.

السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ت فرانز، ترجمة صالح العلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407هـ - 1986م.

ابن أبي السداد المالقي، الدر الثير والعذب النмир، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ - 2003م.

سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1410هـ - 1990م.

ابن السكيت، إصلاح المنطق، ت محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ - 2002م.

سليمان بن نجاح، أصول الضبط، ت أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1427هـ.

سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التزليل، ت أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، 1421هـ.



## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

- السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ت محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م.
- ابن سيده، المخصص، ت خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417هـ - 1996م.
- شوقي أبو خليل، أطلس الحديث النبوي، دار الفكر، ط4، 1426هـ - 2005م.
- الصفدي، تصحيح التصحيف، ت السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، ط1، 1407هـ - 1987م.
- الصفاقسي غيث النفع في القراءات السبع، ت سالم الزهراني، جامعة أم القرى.
- الصاغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر.
- طيار آلي قولاچ، المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان، إرسيكا إستنبول، 1428هـ - 2007م.
- عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء.
- عبد المجيد رياش، وقفات مع الخطاط الدكتور شريقي، دار الحفصي.
- عبد الهادي حميتو وجماعة، الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والإسلامية بالمغرب، ط1، 1430هـ - 2009م.
- عبد الواحد المارغني، إجازة المشايخ النظار، دار الفكر، 1429هـ - 2008م.
- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة بيروت.
- العسكري، الأوائل، دار البشير، طنطا، ط1، 1408هـ.
- علي البغدادي، خط الثلث، منتدى فن الإبداع، 2007م.
- علي الصلاحي، معاوية بن أبي سفيان، دار الأندلس الجديدة مصر، ط1، 1429هـ - 2008م.
- علي الصلاحي، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، الأندلس الجديدة مصر، ط1، 1430هـ - 2009م.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، 1400هـ - 1980م.
- غانم قدوري الحمد، أبحاث في علوم القرآن، دار عمار، ط1، 1426هـ - 2006م.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ت مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، ط3، 1433هـ - 2012م.
- الفيومي، الصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.
- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، دليل منشورات المؤسسة لسنة 2011م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- محمد المنوني، تاريخ المصحف الشريف بالمغرب، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (15).
- محمد بن عبد الرحمن الطاسان، المصاحف المنسوبة للصحابة، دار التدمرية، ط1، 1433هـ - 2012م.

## تاريخ طباعة المصحف في الجزائر

- محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس، ت محمد حمزة الكتاني.
- محمد تقي الدين الهلالي، الحسام الماحق، دار الفتح الشارقة، ط1، 1415هـ - 1994م.
- محمد سالم بن شديد العوفي، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- محمد علي دبو، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة توالث الثقافية، 2010م.
- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، ط3، 1971م.
- محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.
- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، 1349هـ.
- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- المطبعة الثعالبية، قائمة كتب المطبعة الثعالبية.
- ابن مكّي الصقلي، تثقيف اللسان، مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ - 1990م.
- ابن منظور، لسان العرب، عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.
- المناعي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ... القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.
- أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ت أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987م.
- هشام محمد الخطاط، قواعد الخط العربي، عالم الكتب، 1406هـ - 1986م.
- هند شلبي، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس، الدار العربية للكتاب، 1983م.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل الكويت.
- ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408هـ - 1988م.
- ياسر المَزْرُوعِي، تاريخ طباعة المصحف الشريف بدولة الكويت وعلاقته بالمساجد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالكويت، 1428هـ - 2007م.